العدوان العراقي على الكويت «دراسات ووثائق»

[١]

رسالة
لمن يهمه أمر هذه الأمة

د. سليمان الشطي

المركز الوطني لوثائق العدوان العراقي على الكويت

رسالة لمن يهمه أمر هذه الأمة

د. سليمان الشطي

المركز الوطني لوثائق العدوان العراقي على الكويت

الناشر:

المركز الوطني لوثائق العدوان العراقي على الكويت

المقر المؤقت : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .

ص.ب : ٢٥٢٦٣ الصفاة ـ الرمز البريدي 13113 الكويت

الطبعة الأولى – الكويت ١٩٩٢

المحتويات

تصدير ٥
مقدمة ٧
الجنود في المنزل ٩
الهارب المطارد ١٢
العم الأسير ١٤
شهيد في الشارع المجاور ١٥
صدمة الرعب ١٨
الأذن والذاكرة ٢١
كلمات مسموعة وهتاف ضال ٢٥
بين اللهب والحطام ٢٧
الوثائق ٣٣
الوثيقة الأولى ٣٤
الوثيقة الثانية ٣٨
الوثيقة الثالثة ٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

لا يزال العالم أجمع لا يدرك حجم المعاناة التي مر بها الشعب الكويتي خلال فترة الاحتلال العراقي الأثيم على الكويت، فمنذ الثاني من أغسطس ١٩٩٠م فرض المحتل حصارًا إعلاميًا ضاعفه بما كان يطلقه من أكاذيب من خلال أبواقه التي سخرها لخدمة العدوان.

لقد عاش أبناء الكويت ظروف المحنة وقاسوا مرارتها ولم يعنهم عليها إلا إيمانهم الراسخ، وإرادتهم وتصميمهم على استعادة أرضهم واحتضان ترابها الغالي، ويقينهم بأن الدوائر لابد وأن تدور على الظالم. وقد كان ذلك كله ـ بعون عظيم من الباري عز وجل ـ هو السبيل لاستعادة الأرض ودحر المعتدي الغادر.

ويجد القارىء في الصفحات التالية صورة من صورة المعاناة لأستاذ جامعي وأديب معروف في الأوساط الأدبية العربية هو الدكتور سليمان الشطي الذي بقي في الكويت مع غيره من الأهل وتحملوا صنوف الأذى والبطش والمهانة على أيدي زبانية النظام العراقي، الذين ملئت نفوسهم بالحقد على الكويت وأهلها، ونزعت من قلوبهم معاني الإنسانية.

وقد سبق نشر هذه الرسالة في مجلة العربي (ديسمبر ١٩٩١) ولكونها وثيقة تاريخية من شاهد عيان، أديب ناقد مبدع، فقد رأينا أن يعيد النظر فيها بالإضافة، وأن يوسَّع نشرها ولذلك ترجمناها إلى الإنجليزية.. وسوف تتلو هذه الشهادة، أو الوثيقة أخوات لها بإذن الله، أداء لأمانة الحقيقة، وتبصيرًا لأجيال الأمة العربية والإسلامية، لعلها تتجنب مثل هذه الكارثة في مستقبلها إن شاء الله.

رئيس المركز

أ.د عبدالله يوسف الغنيم

ماذا فعلت الحرب بنا؟

وكيف سقطت كل هذه الأشياء الجميلة؟ .

هذا هو سؤال الأب الحائر

وهو يحاول استعادة توازن العالم أمام عيني طفلته

التي أفزعتها وحشية الغزو وبشاعة الاحتلال،

وهو لا يوجه اتهامًا

بقدر ما يحاول أن يتلمس السبيل

للخروج من هذا النفق المظلم .

مقـدمة

هذه رسالة إلى من يهمه أمر هذه الأمة، منطلقها مواجهة بيني وبين ابنتي، وهي في العاشرة من عمرها، أسوقها كي تكون الصورة واضحة مجلوَّة مزالا عنها أي غبار عالق أو مخادع.

فاجأتني ابنة العاشرة، وحطمت في داخلي شيئًا عزيزًا عندما بعثرت أمامي عددًا من أشرطة (الفيديو)، وبعزم وتصميم، قالت: «تخلص منها، لن أشاهدها مرة أخرى، خذها لك!». وتراجعت قائلة:

ـ الأحسن أن تلقي بها في الزبالة.

ولم تكن، حينئذ، «تشوح» بأشرطة تسجيل، ولكنها تهدم تاريخًا وعمرًا عزيزًا كنت أنفقه كي أثبِّت في أعماقها مبدأ آمنت به، يؤكد على أن التعلق بتراث هذه الأمة العريقة واجب وفرض. فكيف في لحظة واحدة تقذف بهذا الحلم الجميل بعيدًا، لقد كنت أعرف أن هذه الأشرطة تحوي قصة (السندباد) بنكهتها التراثية، وبطولتها العربية الحاملة معها مغامرات المعرفة، كل رحلة كانت توحي بشوق نحو معرفة جديدة، فهذا ما كنت أفسره لها وأشرحه عن قصة السندباد.

قلت لها: ولماذا يا ابنتي، لقد كنت تحبينها كثيرًا؟

فردت بحزم: لأن الأغنية تقول عن سندباد بأنه بطل من بغداد، وهذا كذب، بغداد لا يأتي منها إلا اللصوص والمجرمون والقتلة!

قول مفزع، ومهما كان الألم الشخصي، أو الحزن الوطني أو الألم القومي، أو العتب المر، فإن الدخول في هذا النفق الذي دفعت إليه ابنتي مخيف لابد أن أوقفه..

أردت أن أناقشها، ولكن تصميم عينيها وعزمها جعلاني أحس بأنني - ولأول مرة - أقف موقف العاجز أمامها، وأمام حججها التي راحت تقذفها أمامي، وكانت تعقد أصابعها إصبعًا فآخر، وهي تذكرني بما كنت أعرف، فقد شهدناه معًا في شهور سبعة، عانى وطنها وطأة الاحتلال - الاجتياح - الدخول-الغزو- الانتشار، لك أن تختار الكلمة التي لا تخدش مشاعرك، ولكننا أمام واقع لا يمكن إنكاره، فلا تهم التسميات.

وقفت أمامها، لأول مرة، أواجه كمًّا من الأسئلة لا جواب عندي لها، لقد وضعت أمامي حقائق، لا مهرب من مواجهتها، وهي حقائق عايشناها معا فذكرتني بها.

قالت: وهذا ما قالته، ببساطتها، وعفويتها، أرتبه وأسوقه منظمًا له - هذه ليست رسالة اتهام ولكنها شرح وتوضيح، وأهم من هذا استنجاد بالعقول المخلصة والضمائر الحية، كي تتأمل وتحكم وتساعد على الخروج من هذا النفق المظلم.

الجنود في المنزل

لم تر في حياتها جنديًا إلا من خلال شاشة التلفزيون أو بعيدًا عنها في الاستعراضات، ولم تألف دخول أحد في بيتنا إلا من ندعوه ونستعد له ونستقبله، ولم تتعود أن تُحس يومًا أنها في بيتها فاقدة حريتها فيه أو ملكيتها لأشيائها، أو محظور عليها الحركة أو الكلام أو الاعتراض. ولكن كل هذا تعرضت له في يوم واحد؛ جاء الحدث قريبًا منها محاذيًا لها، بل إنها جزء منه.

رأت الجنود ينتهكون ـ ولأول مرة في حياتها ـ منزلنا وكل غرفنا، ليس بيتنا فقط ولكن بيوت كُل من حولنا.

تبدأ العملية بتطويق المنطقة كلها، ويباشر معها أهل الحي بتبادل كلمات التنبيه والتحذير والتخويف. وبعد أن يتم تطويق المنطقة، ويحاصرها الظلام والخوف والترقب، يأتي دور تفتيش المنازل واحد إثر الآخر، وتبرز البنادق والرشاشات وأسلحة أخرى أصبحت أصواتها مألوفة، ولكننا لا نحيط بها علمًا، ولا نعرف لها اسمًا، ولا نملك تصورًا لعملها، نعرف فقط أنها مخيفة قاتلة. أما مقتحمو المنازل فألفاظهم تصدم آذاننا خشونة وقسوة لا مبرر لها. ولم يكن هذا إلا تمهيدًا للأيدي والأصابع والأرجل لتعبث وتعيث فسادًا بكل شيء.

وعندما استسلمت جالسة في ركن هي وأختها، واستحضرت كل تحذيراتنا التي ألقيناها عليها كي تتقيد بها كانت تستسلم، لأول

مرة، وباستكانة، لتحذيراتنا السابقة، بألا تحرك لسانها بكلمة، ولأنها تملك حاسة تفرق بين الجد ونصف الجد سكتت. وسكنت كل جوارحها، وكان الرجال الخمسة قد انتشروا في الغرف يفتشونها واحدة واحدة.

رأت أحد «الأشاوس» يدس يده في أغراضها وأشيائها الخاصة، وكانت من النوع الضنين بما يملك، فأطل من عينيها خوف لم أخطئه، ولكن وعيها ظل يحتفظ بتحذيراتنا السابقة، فقد أمسكت بلسانها، وحمدنا الله على أنها فعلت ذلك، فلم يكن أخطر من أن تنطق براءتها بصدق مشاعرها الرافضة لهذا الحذاء العسكري الجاثم فوق رؤوسنا، وليس أخطر على الأهل من كلمة صدق يفوه بها فم طفل على سجيته.

ورأت، بعد ذلك، والدها يجلس مستكينا يتصنع الابتسامة، وأولئك القادمون يتحلقون حوله ويوجهون له أسئلة ويدونون أجوبة، وعليه أن يجيب دون اعتراض، ولم تكن تعهد والدها إلا في موقع الكرامة والاحترام، على الأقل في داخل بيته وبين أسرته.

إن هذا قد لا يكون سهلا أو يسيرا عليها، ولكنه يهون، فهناك ما هو أدهى، تمثل في أمر سبق الاقتحام المقدام على البيوت..

لقد كانت، ككل الأطفال، تحتفظ بصور لرموز وطنها تمثلت في هذا العلم الجميل بألوانه الأربعة، وصور حاكم البلد، وأخرى لخرائط أو ما هو في حكمها. وما اعتدنا أن نحرم أطفالنا من أن يتعلقوا برموز وطنهم أو يحبوا علمه أو يحتفظوا بصور الزعماء العرب

كلهم دون أن نستثني أحدًا، والأعياد الوطنية تزدهي بهذه وغيرها، وكلها من علامات فرحة الأطفال وأعيادهم، وهي قليلة في وطننا العربي، مقارنة بأحزانه.

لن نستطرد ولكن نقول بإيجاز إنها رأت أمرًا يصعب على فهمها، فقد كان الجيش العربي ـ المحتل ـ الغازي ـ المكتسح .. إلخ، قد ركز خطته الدفاعية في اعتقال وتعذيب وقتل كل من يحتفظ بالصور والأعلام والنقود الكويتية، لذلك، ودرءًا للشر كان الناس يتخلصون مما لديهم من هذه المحرمات قبل أن يداهمهم الجيش وهو يخوض معركة التفتيش!!

ولم تفهم هي لماذا نتخلص من الصور والنقود، ولكن دائرة السخرية تتسع حينما وصلنا إلى العلم، حينئذ تساءلت: لماذا العلم؟

ولسؤالها مغزى أعرفه حق المعرفة. فمنذ زمن ليس بعيدًا، شرحت لها تطور العلم الكويتي، وكيف انحدر هذا التاريخ عن أصل عربي، وعندما توقفت عند العلم الأخير وجدت مناسبة لي وأمثالي من حملة اللواء القومي لأفسر لها، باستفاضة، أهمية العلم القومي بألوانه الأربعة، فعلم الكويت يجمع ألوان علم العروبة المرتقب فهو علم عربي الشكل والسمات، لقد مِلْت يومها طربًا وأنا أردد أمامها قول صفي الدين الحلي:

بيضٌ صنائِعُنَا سُودٌ وقائِعُنَا
خُضرٌ مرابِعُنا، حُمرٌ مواضينا

إذن كان سؤالها المتعجب هو: إذا كان هذا العلم عربيًا، فلماذا يقتل ويؤسر ويعذب ويعاقب من يحتفظ به، أو يوجد عنده؟.

وتمتد أمامها، بعد ذلك، سلاسل أحداث مثيرة للعجب، لم تألف مثلها، فلقد جاء ما هو أكثر إثارة، فلأول مرة يحتضن منزلنا المطاردين الهاربين. . كان الوافد الأول أحد أعمامها، وفد وأسرته متخفيًا، ولكن مقامه بيننا لم يستمر طويلاً، ولكن الوافد الثاني أطال المكوث فتبينت الأمر ووضحت الصورة أمامها.

جاء مع عتمة أول الليل يحمل بعضًا من ثيابه، حقيبة صغيرة، ودخل بعد أن ودع صديقًا. وجلست تستمع حديثه: لقد داهم ضيوف الكويت الأماجد منزل والده بحثًا عنه واثنين من اخوانه، لا لشيء ولكن لأمر خفي في نفوسهم، أو لعلة أخذ الناس بالشبهة، كما اعتادوا، فلدينا تاريخ قديم يصرخ ويردد: «انجُ سعدُ، فقد هلك سعيد!»، وقد احتجزوا أخًا رابعًا، هو الآن رهن التحقيق. لذلك كان لابد مما ليس منه بد، ويبحث عن مأوى بعيد عن الشبهة، فحل نازلًا علينا، وهذا أمر تفرضه مثل هذه الظروف.

حالة جديدة لم تكن تألفها، كيف يطارد الناس في بلدهم، ويغادرون منازلهم وأهليهم ويهيمون لاجئين عند آخرين حاملين معهم خوفهم؟، إن هذا أمر جديد قادم من الشمال العربي المظفر.

ولم تكن شخصية القادم الهارب توحي بأنه من النوعيات التي تُطارد، فهو مقبل على الدنيا، يوزع ابتسامة مستمرة على من حوله، ضحوك مضحك، يشيع البهجة حوله، لذلك كانت تحملق به الساعات الطوال معجبة بروحه الفكهة (ونكاته) المستمرة، واستعداده لأن يعمل أي شيء لها. لقد كانت تعرفه من قبل، ولكنها الآن تزداد منه قربًا، عاشت معه أيامًا وليالي طوالا فأحبته، وتعلقت به، ولكنها لم

تعرف لماذا مثله يهرب ويطارد، ولعلها تتذكر محاولتنا للقيام بعملية تمويه لشخصه، ولا أشك أن هذا خلق في داخلها تناقضًا في المفاهيم، فقد كنا ندعوه باسمه الذي نعرفه بيننا، ولكننا من جهة أخرى نسميه اسمًا آخر حينما نرد على التليفون، وندعوها إلى أن تحفظ الاسم الجديد الذي أطلقناه عليه، ورددنا أمامها اسم مهنته التي منحناها له، وألغينا كل ما يكشف شخصيته الأولى.

وفي يوم التفتيش المذكور رأت الخوف والهلع والاضطراب، وكيف رحنا نرسم الخطط التي تيسر له الخروج والاختفاء قبل وصولهم، وما هي الجدران التي عليه أن يتجاوزها والممرات التي يقطعها، وكل ما يحيط بهذه الأعمال المقززة حضاريًا عند أناس ألفوا حياة السلم والوضوح. ولا أعتقد أنها فهمت سببًا يدعو إلى أن واحدًا مسالمًا مثل هذه الإنسان المقبل على الحياة والقريب من روح الأطفال وسلوكهم، يصبح مطاردًا خائفًا معرضًا للاعتقال.

إن الأطفال يعرفون أن المطاردين مجرمون قتلة سفاكون للدماء، فيهم فظاظة، أصواتهم جشة، سلوكهم مدمر، ولم يكن هذا المطارد ممن تنطبق عليه هذه الأوصاف، ولكنها رأت أن الفظاظة والكلمات الخشنة تتدفق من لابس الرداء العسكري الغريب، أما هذا المطارد فهو قريب محبوب مسالم.

حينئذ لم تعرف ولم تفهم إلا أمرًا واحدًا هو أن هذه واحدة من سلسلة متصلة من ممارسات الجيش العربي المحتل والقادم من بغداد الشمال. لقد انتهت المداهمة بسلام ولكن الحادثة بقيت آثارها وأثمرت نتائجها.

العم الأسير

ولكن!.. هناك ما هو أدهى وأمر!!

منذ اليوم الأول من الاجتياح العراقي فقدنا أثر أصغر أعمامها، وكان أقرب، من حيث السن، إلى أن يكون ابنًا لوالدها لا أخًا له، ولم يكن عسكريًا أو شرطيًا ولا علاقة له بأي عمل من الأعمال المتحفظ عليها، ولكن دون سبب واضح اختفى مع المختفين.

لقد كانت أذنها تتابع كلمات البحث الحائرة العاجزة عن الوصول إلى شيء، هل قتل، أم أسر، أم أنه تمكن من الهرب إلى الخارج. كان حولها يسكن الحزن: حزن الأسرة على المفقود، حزنٌ هجم علينا بين عشية وضحاها، لا نعرف له سببًا أو مقدمات. والدها يطمئن من حوله من أن كل شيء عارض ولا خطر على المفقود، لعله هنا أو هناك أو.. أو!! ولم يكن هذا صحيحًا، فالوالد نفسه، حين يتغير الأشخاص المحيطون به تتغير لهجته وتبرز مخاوفه من هذا الاختفاء غير المبرر والمريب، وأنه يخشى أن يكون معتقلاً أو مقتولاً...

وبعد شهور ثلاثة، وعن طريق ملفوف وجهود مضنية جاء خبر، لا يرقى إلى اليقين، ولكنه يبذر شيئًا من الاطمئنان في النفوس، ويزيل عنها عذاب الحيرة. لقد تأكد خبر بقائه على الحياة، وأنه أسير في بغداد، وكان هذا الخبر يختصر نصف العذاب، ويبقى النصف الآخر مؤجلا إلى حين...

ها نحن قد أصبحنا أسرة من المجرمين الهاربين والمعتقلين، ولا أعتقد أن هذه الصفات ستكون مقبولة عندها، فالبديل المقنع عندها هو أن تُخرج أهلها من دائرة الإجرام وتضع هذا الآخر الذي اقتحم

علينا حياتنا في خانة الإجرام، فليس ثمة توسط بين الأمرين، فمن يلومها إذا انحازت إلى من تعرف وأخرجت نفسها وأهلها من دائرة الشر، وأن الخير فيهم، وأن الشر قادم مع الآخرين. .

واستمر، بعد ذلك، السير في هذا النفق الطويل، فقد جاء حدث آخر أغبر.

شهيد في الشارع المجاور

لزمت الأسرة الدار، ولم تغادرها وأصبح العالم بالنسبة لها هو الشارع الصغير أمام المنزل، أما الأب والأخ فعالمهما حدود المنطقة فقط، ولكن من قال إنك إذا انعزلت نجوت؟.

وقُدر لها أن تلاقي حدثًا مفزعًا يعجز الحس الإنساني عن أن يتقبله. .

كان الوقت ضحى عندما انطلقت ثلاث رصاصات. وانطلاق الرصاص عادي إلى درجة لا تصدق، ولكن اللافت للنظر في هذه المرة أنها أقرب ما تكون إلى المسدس منه إلى طلقات البندقية أو الرشاش أو البازوكا، إلخ.

وبعد الطلقات توالت أصوات حركة، وهرج أقرب ما يكون إلى الهمس خوفًا. وخرجنا، فقد كان الحادث في شارعنا، بل على بعد خطوات فقط منا، وهناك برز المنظر الذي تتقاصر كلمات أمثالنا ـ ممن لم يعهدوا هذا العالم الجديد ـ عن نقله، لأنه مما يرى ويشاهد ويحس: الجسد النحيل منكفىء على وجهه، لا نرى إلا تمدد ساقيه النحيلتين،

وحلقـة من الناس تـرقب عن بعد، وسيـارة عسكريـة تتحرك بعـد أن أشار القائد للحلقة البشرية المذهولة وقال:

ـ أي واحد منكم يحركه أو يغطيه سيتعرض لمصيره..

وانطلقت السيارة تحمل شخصًا آخر إلى منطقة أخرى قريبة لتمارس الفعل نفسه! أي الإعدام أمام المنزل وعلى مرأى من الأهل.

ونعود إلى ابن الجار المنكفىء على وجهه، لأنقل لكم ما أعـرف عنـه، هو في السادسة عشرة من عمـره، لا يـزال طـالبًـا، من النـوع الهادىء، عُرف عنه الابتعاد حتى عن أقرانه، يقـال عنه إنـه من (أهل الله) وهي عبارة ليس لها معنى محدد، ولكنها أقـرب ما تشـير إلى أنه في حـالـه، يـتردد عـلى المسجـد المجـاور، ولم يكن من الشبـاب ذوي الأصوات المسموعة أو الحركات المحسوسة. لذلك عندما قيل لنـا قبل مـدة إنه اختفى حـاول كل واحـد منا أن يُـذكر الآخـر بشكله ويقـدم وصفه للآخرين. ومن كان مثـل هذا لا يتـوقع منـه أذى أو أي سلوك فيه تحدّ لأحد.

وبعـد الاختفاء جـاءت أخباره، وقيـل إنه اعتقـل عند إحـدى (السيطرات) أي نقطة تفتيش، وما كان أكثرها، أما تهمته فهي العثور على بقايا منشور قـديم في أرضية السيـارة، لعله كان منسيًـا، ولم يكن يعرف عنه شيئًا، ولكن مزاج (السيطرة) حينئذ كان منفتحًا للاعتقال، لأمر ما، قد يكون رغبة في نوعية سيارته، وكانت من النـوع المرغـوب فيه عند الجيش الضيف! .

وألقي القبض عليه، وهذه هي تهمته، وتهمة مثـل هذه، ضـد من في هذه السن الصغيرة القاصر، كان يكتفى بأن يُعزر صاحبها أو يحجز أو حتى يتلقى صفعـات مؤدبـة، ولا بـأس من فـديــة يتحملهـا الأب

راضيًا. ولكن هذا النوع من التعامل لم يكن معهودًا عندهم. واختفى دون حس أو خبر، حتى جاء اليوم الذي بـدأت بذكـره، وهذا هـو ما حدث:

* تليفون إلى منزل الأهل يقول إن ابنكم سيحضر اليوم.

* في الموعد المحدد جاءت السيـارة، توقفت، طـرقوا الأبـواب المجاورة وطلبوا من أهلها التجمهر خارج المنزل.

* أنـزلوه معصـوب العينين وكـان في الملابس الـداخليـة فقط، النحول سمة لا يخطئها الناظر، أزالوا العصابة، طلبوا منه أن يتجه إلى باب منزلهم فسـار والضابط المكلف يتبعـه، والمسدس بيـده، وعندمـا اقـترب الطفـل ـ الشاب من البـاب، رفع الضـابط مسـدسـه، أطلق الرصاصة الأولى خلف الأذن مباشرة، ليسقط على بعد أمتـار قليلة من الباب، وأكمل الضابط بقية الرصاصات الأخرى في الرأس. وعاد إلى السيارة وامتطاهـا كما يفعـل الفارس، بعـد أن أطلق تحذيـره السابق. وغادر المكان تاركًا الشاب عظة وعبرة لمن يعتبر!!.

وبعـد أكثر من سـاعـة بقليـل عـادت السيـارة لتحمله والأهـل والحي يرقبون دون أن يجرؤ أحدهـم على أن يحرك لسانه في فمه.

كـل هذا عـايَشَتْـه ابنتي، وبكـل تفـاصيله، وهي تعـرف هـذا الـطفل ـ الشـاب، فقد مسـح مرة عـلى رأسها، وقـد ذكرتني بـه حين راحت تعقـد أصـابعهـا تحصي مـا تعـرف، وهي من النـوع الـذي لا ينسى، فكيف نتغلب على هذا الكسب المستمر؟!

ولا تزال أيام الجيش العربي تخبىء لنا شيئًا آخر، وكأنه قد عز عليه إلا يشملنا بإحدى كوارثه، وإلا لفقد إحدى صفاته العزيزة في توزيع النكبات جملة وتفصيلا. كان اليوم ٣١/١٠/١٩٩٠، يومًا لا أنساه ولا أعتقد، بالنسبة لها، أنه سيغيب عن الجزء الحي من ذاكرتها، لقد دخلت أحداث (التراجيديا) الحديثة إلى منزلنا من باب واسع.

كان أخوها واحدًا من شباب المنطقة الذين أُلغيت سنوات الدراسة والتحصيل من أعمارهم، فراحوا يقدمون الخدمات اليومية للمنطقة، وأصبحوا عُمالا وحرفيين يقدمون ما يستطيعون من أعمال وخدمات. ورغم أن المخاطر كانت قائمة ومستمرة، فإنه لابد مما ليس منه بد، فحق عليه أن يعمل ويقدم وزملاؤه هذه الخدمات المدنية الضرورية. وأصدقكم القول إن الدم قد توقف أكثر من مرة عندما كانوا يتأخرون أو يغيبون أكثر من المقدر، أو نفقد أثر تحركاتهم زمنًا طويلا، فالمخاطر كامنة في كل مكان، ولكننا كنا قد أسلمنا أمرنا لخالقنا والأمر لله من قبلُ ومن بعدُ.

وجاء ذلك اليوم التعس، حاملا معه المقدر فيه، تلقاني صديق عند الباب ودعاني وجاري وصديق آخر، وكان أبناؤنا يعملون معًا، وقال: إن الأولاد تعرضوا لحادث!!

كانت سيارتهم تجتاز تقاطعًا وهم في طريقهم للقيام بأحد الأعمال اليومية، ودون سبب واضح انحدرت عليهم من رصيف الشارع شاحنة عسكرية عراقية وبطريقة وسرعة أشبه ما تكون

بـالمقصودة لتقـذف بسيـارتهم مهشمـة وداخلهـا أربعـة من الشبـاب، أكـبرهم في العشرين وأصغـرهم ابني في الـرابعـة عشرة من عمــره. وتسارع أهل المنـازل القريبـة لنقلهم إلى المستشفى، وفي الوقت نفسـه انهمـك الجنود يجنـون ثمار معـركتهم، فأخـذوا يفككـون بعض قـطع السيارة، وعندما جرؤ سائل يستفسر عن الحادث شهر أحدهم سلاحه قائلا:

ـ نحن فعلناها، فماذا تريد أن تفعل؟

كانت صيغة التهديد واضحة، والفعل بَيِّنا، ولا مجال هنا لأي تفسير.

ولكن العنـاية الإلهيـة شملت الثلاثـة برعـايتهـا فنجـوا إلا من كسور وخدوش، أما ابني فكانت إصابته في الـرأس، فراح في غيبـوبة وأصبح معلقًا بين الحياة والموت، وكان اليأس من حياته أدنى عندنا من الأمل. . . هذه تفـاصيل لا تعـرف ابنتي بعضها إلا سمـاعًا، ولكنهـا شهـدت منظرًا لم تستـطع نسيانـه، وعايشت وضعًـا، طـوال الشهـور التالية، مخيمًا بظله الكئيب على من في المنزل.

المنظر الذي رأته هو صورة أمها وقد عادت من المستشفى، بـل إنها أبعدت قسرًا عن المستشفى خوفًا من عباراتها الطائشـة التي راحت تتمتم بهـا مرغمـة، بينما أعين المباحث، وهم أكـثر من لابسي المـلابس البيضاء تلاحقها. لقد عادت ويقين اليأس يؤكد لها أنها لن ترى ابنهـا مرة أخرى، فحالته ميئوس منها، ويكفي أنها أخطأته ولم تعرفه من بين الملقين على أسرة الموت في غرفة العناية المركزة.

عادت مذهولة صـارخة تنـوح، لا أريد أن أستعمـل تداعيـات الكلمة الأدق: تعوي، ارتفع صوتها الباكي يكشـف ضعفهـا لأول مرة أمام أبنائها، كانت تضرب بيديها الأرض وتلعن الظالمين القـادمين من

الشمال والحاملين معهم حضارة القتل والبطش والطيش. كانت تردد أنهم قتلوه وشوهوه.. ورأت والدها العاجز إلا من ترديد كلمات تطمين جوفاء، يومها سألت سؤالا وحيدًا:

هل يعني هذا أنني لن أرى أخي مرة أخرى؟!

وتبدأ حلقات الحزن والكرب تتجمع في سماء المنزل، الأيام تتدافع، والوالد والوالدة أصبح المستشفى سكنهما، وعاشت الأسرة كلها على عون وصدقات الجيران والأقرباء. لقد دخل اليتم بيتها، رغم وجود الوالدين، وعانت العجز والانكسار، اختفى لهو الطفولة، الذي كان قبلها مستمرًا رغم كل شيء.

وبعد أربعين يومًا عاد الأخ مشوهًا، محمولا غائبًا عما حوله، فاقدًا نطقه، لا تحمله رجلاه، لا يعرف من حوله، ارتد طفلاً صغيرًا عقلا وسلوكًا، غير متحكم بأفعاله الإرادية، عاد رغم أنه لا يزال في حكم الغائب عن الوعي، لقد كان وضعه الصحي يتطلب بقاءه في المستشفى، ولكن للحروب ظروفها ومنطقها العام الذي يطحن الآلام الفردية، ومعاناة الإنسان العادية..

لقد تحسنت صحة الأخ، وعاد إلى الحياة، واستعاد أكثر ملكاته، ولكن هناك آثارًا تحتاج إلى سنوات، منها ما هو خاص بالمقدرة العامة ومنها ما هو ظاهر على الجسم، فالوجه يحمل ندوبًا باقية مذكرة بالحادث الذي لا يغادر الذاكرة..

وهذه الحادثة بالذات لم أكن محتاجًا إلى أن تعقد لي أصابعها وتذكرني بها وهي (تشوح) بأشرطة سندباد بطل بغداد!!

الأذن والذاكرة

الطفل أذن تسمع وذاكرة تختزن ونفس تتشكل، وهذا هو المتوقع، لقد عدنا من المستشفى نحمل مريضنا المحطم، ومعنا مخزون آخر من أحداث وحوادث، نتبادلها ونرددها، فيها مواجع وأحزان، ولأن تأثرنا واضح جاء الصدى والأثر عندها بارزًا.

سمعتنا نروي ما شاهدناه، وهو كثير، وهذه واحدة من الأحداث التي تراكمت وتجمعت حولها الدهشة والاستغراب والعجز عن اكتشاف الأسباب والمسببات التي قادتنا إلى هذه الحوادث المؤلمة، لقد اكتشفنا شيئًا جديدًا كنا نسمع عنه من قبل، أما الآن فنحن نجاوره ونرى آثاره. . إنه (التعذيب).

كلمة (التعذيب) متداولة، نسمعها أو نقرؤها، أو نشاهدها صورًا فنية. ولكن التعذيب كان كالخيال الذي نستحضره من بعيد، ولا ندري لماذا كنا نعتقد أننا بعيدون عنه حتى جاء هذا اليوم، فإذا نحن نشاهده عيانًا فنجاوره ونعانيه. .

صباح أحد الأيام، في غرفة العناية المركزة، وبين الأجساد العارية المسجاة وقد تجمعت فوقها ما فضل من آلات الإبقاء على الحياة أو إطالة أمدها. لمحنا، ونحن ندخل مسرعين كعادتنا، أنا وزوجتي، قادمًا جديدًا سريره يلاصق سرير ابننا. جسد شاب مكشوف الصدر. كان جل اهتمامنا وحواسنا منصرفًا إلى ابننا الغائب عن الوعي، ولكن الهمس من حولنا نبهنا إلى الشاب (س).

في منتصف العشرينات من عمره، جاءوا به مع آخر الليل، ثلاثة من رجال مباحث الجيش «الضيف»، طلبوا الكشف عليه أو

معـالجتـه، ولم يبق فيـه شيء يصلح للمعـالجـة، هنـاك فقط الأجـزاء الحيوية الداخلية التي تعمل آليًا، والباقي هشيم.

رجال المباحث يدخلون ويخرجـون، يسفرون عن أنفسهـم حينًـا وأحيانًا يتخفـون بأشكـال متعددة، فبعضهـم، مثـلا، يرتـدي ملابس الأطبـاء البيضـاء والخضراء. وملتزمـون الصمت، والبعض الآخـر لم يكن يمسك لسانه، وهذا غريب ومخالف للعادة، أو أن ثمة أمـرًا خفيًا لا نعرفه، فأحدهم، وكان شابًا، معجب بما كانوا يفعلون، أو لعله أراد أن يتفاخر أمام الممرضة الشابـة فانفلت عيـار لسانـه، وما أدرانـا فقد يكون مدربوه كيّفوا تفكيره ومشاعره كي يرى حسنًا ما ليس بـالحسن، إنه أمر عجب، أن يكون ثمة فخر في تهشيم الجسد الإنساني. قال:

لدينا أدوات كثيرة، مثلا عدد من العصي، كل واحدة لها وظيفة محددة، ضربتها فعالة، تشل الأقدام أو الأيـدي أو جزءا من الجسم أو الجسم كله. وعندنا أناس مدربون يعرفـون كيف تكون الضربـة قاتلة أو مشوهة أو مسببة للعجز الكلي أو الجزئي.

إنه والله لصادق!.. فالمثال شاهد حي قريب، فقد كـان جسد (س) مضروبًا من جهات عدة، رأيت بعض الندوب في الـوجه وعـلى الجبهة، لم أتبين ما تحت لفافه الرأس، أما أصابع اليدين ففيها خطوط طولية، كل أصبع فيـه أثر ممتـد واضح لحـروق أو ندوب. وفي رسغي اليدين ثقبان واضحان، وقد اقتربت مرة من الممرضة لأساعدهـا وهي ترفع الجسد فلمحت كدمات وتورمات حول العمود الفقري، يضاف إلى هذا خطوط متقـاطعة تشمـل الصدر. ولمحتْ الممـرضة حـركة ألم واقشعرارًا في وجهي وجسـدي، فهمست إلي بـأن فقـرات الـرقبـة

مكســورة نتيجة لضرب حاد أو ضغط بآلـة ضاغـطة وأدى هذا كله إلى انقطاع في النخاع الشوكي.

لا أعـرف الدقـة في كـل هـذه المعلومـات، ولكن أمـرًا واحـدًا أعـرفه، لأنني شـاهدتـه بعيني هـو هـذه الآثـار الكثيرة التي تلون بهـا الجسد، وهذا الغيـاب عن الوعي، إضـافة إلى كلمـة الطب الجـازمة حين صرح لي أحد الأطباء:

ـ إنه أقرب إلى الميت منه إلى الحي، أو كما يقولون ميت طبيًا، إن كل شيء فيه محطم، التحطيم هو الباقي في هـذا الجسد. ولكن أليس له أهل؟.

الموت له جلال، وكما أن أيدي الأهل تستقبـل المولـود فرحـة، فإنها وحدها أيضًا التي من حقها أن تقف حوله حين تُـرد أمانـة الروح إلى خـالقها. كـان من الواجب الالتفـات إلى هذا الجـانب الإنساني، أليس من حق هذا الشاب الذي عُذِّب منفـردًا ألا يموت وحيـدًا، وأن حق أهله علينا أن يعرفوا هذا. إننا نحن بني البشر حاجتنـا إلى بعضنا تزداد عند الضعف وتتعاظم قيمتها حـين المرض أو المـوت، وليس من المقبول أن يبقى ويموت (س) وحيدًا ليس حوله أحد من الذين أحبهم ولعله ضحى بحياته من أجلهم.

إن الكويت بلدة صغيرة والأُسَر فيهـا متداخلة نسبًـا ومصاهـرة وجوارًا، والأسماء تعرف وتنسب بسهولة، وهاهـو اسمه أمـامنا ولابـد من عمـل شيء، ليعلم أهله، فأقـل حق له علينـا أن يحـاط بـأهله في لحظاته الأخيرة.

لم أستطع أن أقاوم إصرار زوجتي وجـارتنا المشـاركة والمعينـة لنا

على مصابنا، وتم الاتفاق على المحاولة للوصول إلى أهله، وحاولنا ووصلت الرسالة. ولكن!!

اصطدمنا بحاجز كان بعيدًا عن فهمنا، ولم يكن من ثقافتنا الأمنية، أو تعاملاتنا المحلية، فقد كانت لهفتنا على مسابقة الزمن طاغية، فنسينا ولم ننتبه إلى أمر نبهنا إليه من تطوع بإفهامنا بأن عيون المباحث كانت تتردد في ساعات متقاربة ومفاجئة وسائلة عن أي زائر له أو سائل عنه أو مستفسر. واكتشفنا أن هذه الضحية قد فرغوا منها، فلابد إذن من البحث عن آخر، لعلهم أخفقوا في الظفر بشيء منه، فتوهموا أنه يخفي شيئًا خطيرًا قد يجدونه عند من يتردد عليه، فالقاعدة عندهم تقول إن من يبحث ويترصد ويخبط في كل الاتجاهات يجد بغيته، وهل هناك أحسن من المباحث وأقدر على الجد في التربص!!

ورغم هذا، تمكن بعض أهله، وبحيل متعددة، من أن يلقوا عليه نظرة، فقط، نظرة من بعيد على جسد الابن الحبيب ولم يستطع أحد منهم أن يقترب منه ويلامسه ويعتني به أو يحيطه عن قرب بدعوات الرحمة والخلاص. إن الاقتراب محال، فالعيون الجديدة القادمة إلينا تقول لنا إن ثمة قانونًا جديدًا ينص على أن كل خارج أو متمرد أو رافض أو متحفظ أو غير متحمس أو ساكت عن تأييدهم مجرم، فإن جريرة إجرامه تتجاوزه فتشمل أهله وكل من يزوره أو يعرفه.

إنه التطوير الجديد لقانون حمورابي.

اللحظات التي عشناها، أنا وزوجتي وجارتنا، بالقرب من جسد الشاب (س) كانت تزيدنا همًا على همنا. لقد تركت الحذر جانبًا واختلست دقائق مسحت بيدي على رأسه وقرأت شيئًا من القرآن الكريم، وأحسست بانتفاضة جسده تحت أصابعي، لقد اتسعت مشاعر

القلق والحـزن فشملت الاثنين، ابني و(س) أصبحت أراهمـا واحدًا، أدعوا لهذا بالرحمة والشفاء وانثني على الآخر مكررًا الدعـاء، ولا أملك شيئًا آخر، لعل الصوت الإنساني المتعاطف معه يكون آخـر ما يـودعه من هــذه الـدنيـا بعـد أن غـاب عن وعيـه تحت ضربـات القسـوة والتعذيب.

تقول تفسيرات جارتنا الغيبية أن الروح تبقى متعلقة بالأهـل لا تغـادر حتى تودعهم، وأن روح (س) محـرومة من هـذا الحق، فـظلت معلقة. لهذا لم تتمالك جـارتنا نفسهـا، فاقـتربت منه، اسنـدت رأسه إليها، قرأت شيئًا من الدعـوات وآيات من القـرآن الكريـم، وهمست في أذنه قائله: أنا أمك.. وفاضت الروح..

كان (س) قبل ٢/٨ شابًا عربيًا يمتـلىء قوة وجمـالاً وإقبالاً عـلى الحياة، محاطًا بأهله وأحبته، وغادرنا معذبًا مهشم الجسد وحيدًا.

كلمات مسمومة وهتاف ضال

ويستمر تدافع الأيام، وألفنا حال الأسرة القائم. فالقلق الأكـبر يلغي ماهو دونـه، فنحن الآن فاقـدون للوطن ومعنى المواطنـة ونعيش داخل أقواس الانتهاك والنهب والخطر والموت. كنا نعيش أيـامنا يـوما بيوم، عيوننا وأذهاننا شاخصة نحو البحث عن خروج من هذه المـأساة التي حاقت بوطننا.

كانت ثمة إذاعة واحدة، وتلفزيون واحد يحاصراننا، هما هذان الصـادران عن بغداد، ونحن نعيش في هـذه الحـالـة أخبـارا أحـاديـة المصدر، نسمع ونشاهد ونعلق ونتبادل أشرطة مسموعة، إن تيسرت،

وكـل هذه تحمـل إلينـا أخبـارا متضـاربـة. أضف إلى هـذا كله ذلـك الاحتكـار العربي لأجهـزة التشـويش، والتي تحمي الأذن العـربيـة من سماع أي شيء لا تريد حكوماتنا الوطنية أن نسمعـه. ! لقد كنـا نتابـع أمورا عجيبة، وأخبارا وتعليقات لا نـدري كيف نقبلها ولا بـأي عقل نهضمهـا. ولكن هذا ليس مُهـما الآن، فأهم منـه ما ذكـرتني بـه ابنتي وهي تعقد أصابعها، لقد ذكرتني بحديث ومـوقف لم أكن أظن أنهما قد بقيا في ذاكرتها.

أولهـما حديث (للزعيم) وهـو يخطب أو يتحـدث، ولم يكن هذا حدثا فريدا ولكنه برنـامج مقـرر، وكان من المعتـاد أن يشتم الحكام، فهذه لغة معهـودة، ولكنه في هـذه المرة تجـاوز هذا إلى مـا انتبهت إليه الابنة الصغيرة، ولعلها لاحظت عجبنا واستغرابنا ونحن نردد كلماته، لأنه على غير ما هو معتاد من الذين يفترض فيهم أنهم من الزعماء. لقد بدأ يشتم الشعب الكويتي، وشعوب الخليج الأخرى. وفحوى كـلامه أننـا شعب منحط، عـالـة عـلى الحضـارة، بـدو ومتخلفــون، أشرار ومخربون، فسقه، وهو قد جاء لإخراجنا من الظلمات إلى النور. .

يومئذ قالت لنا: هـل يتحدث عنـا؟، وكان الإيجـاب جوابنـا. واندفعت تخرج سخطها في صورة ألفاظ لاعنة له، ولأننا لا نريدها أن تتعود على هذا المستوى من التعامل اللفظي، نصحناهـا بالكف، وإن لم نتمكن من أن نتحكم في غضبها وسخطها.

ليس سهـلا أن يشتم شعب عربي كـامل أمـامها، ويـدخـل في الضمن أهلهـا والطيبـون من أهل وطنهـا، فهذا كفيـل بـأن يخلف في نفسها شرخا وجـرحا غـائراً، ولا أعتقـد أن هناك احتـمالا آخر. لقـد استقر في داخلها صورة ومعنى هذا الشاتم لأهلها، ومن ثم ستضعـه،

وكل من يقف معه في حيز واحد، لأن الحق والباطل عندها قسمان: أبيض وأسود، وهي في سن لم تصل بعد إلى معرفة تدرج الألوان.

لهذا إن موقف الزعيم جرها إلى موقف آخر، لا بد من أن أسجله، وأتوكل على رب العباد، فقد حاصرتنا صور ظل ظهورها يتكرر في محطة التلفزيون الوحيدة المفروضة، فقد كانت تعرض يوميا المظاهرات المؤيدة حاملة صور هذا الزعيم ومؤيديه، وكان هذا زادا يوميا، ابتسامات وهتافات محمومة، وعندما قلنا لها إن هؤلاء يؤيدونه ويهتفون له، فاجأتني بسؤال: ولكن هؤلاء عرب. وأجبت بالإيجاب. وعادت تؤكد: ولكنهم يهتفون ضدنا، وهذا فعل الأعداء، فكيف كنت تقول إن العرب أهلنا، وكيف يكون الأهل ضدنا، فمن هو ضدنا عدو لنا، إذن ليس هؤلاء بأهل لنا.

استنتاج ساذج ولكنه قاتل، يشطر الإنسان العربي شطرا مخيفا..

بين اللهب والحطام

وأصل إلى ما تبقى من أصابعها المعقودة، فقد بقيت حادثتان الإشارة إليهما واجبة، رغم أنهما ما عادتا مما يجهله كل من تابع المأساة حتى نهايتها.

الحادثة الأولى متمثلة في ذلك المشهد الذي أصبح فيما بعد حدثا عالميا، عانيناه منذ لحظته الأولى، ففي الأيام الأخيرة من الحرب التي اعتدنا مواطن الخطر منها، استيقظنا على موت الشمس في سمائنا، لقد أصبح النهار ليلا، ظلاما من نوع جديد، وهواء كاتما للنفس، ونوعا

من البقع السوداء نشعر بها وقد لطخت الملابس، ومن يرفع رأسه قليلا يشاهد لهبا في أفق الجهات الأربع.

لقد بدأ حرق آبار البترول كآخر بصمة سوداء على أرض هذا الوطن العزيز على من عاش فيه، وأخال أنه كذلك بالنسبة لكل العرب، وفي قلبي أمل لا أكون متجاوزا للحقيقة، فأتقول عليهم بما لا يحبون.

وجهت ابنتي سؤالا وحيدا: لماذا الدنيا مظلمة، وإلى متى سيستمر الظلام..؟. ولم يكن عندي جواب. ولكن سعالها الحاد كان مؤشرا يشير إلى بعض معاناة الأيام القادمة.

أما الحادثة الثانية، أو المنظر الآخر فقد جاء مع الأيام الأولى لتحرير وطنها، وقد قُدر لها أن ترى آخر المناظر المؤثرة والمثيرة للحزن في نفسها، ففي أول خروج لها معي، بعد سبعة أشهر كاملة من الحبس الإجباري، كتب عليها أن ترى بعينها ماذا فعل هؤلاء القادمون من الشمال العربي، في بيت خالتها، والتي لم تكن في الكويت، فهي واحدة ممن كتب عليهم النفي الإجباري..

عندما اجتازت البوابة المخلوعة. مسحت عيناها ـ بنظرة واحدة ـ المشهد المتكرر الذي رآه عدد لا يحصى ممن كانوا في الكويت. وقفتُ معها وتأملتُ بحزن وانطلقت ألفاظ اللعنات دون أن أتمكن من ضبط مشاعري، ورجعنا نحمل السخط والغيظ معنا..

لكي نصِف ما رأيناه لا يحسن بنا أن نستعمل الكلمات في غير موضعها، فليس الأمر (احتلالا) أو استغلالا مؤقتا لمنازل، أو سرقة وتدميرا أو نهبا. كل هذه الألفاظ محتملة مقبولة، ولكنني لا أعتقد أنها

دالة ومجسدة لما شاهدته العين. لقد تجاوز الأمر السرقة، أو أضاف إلى السرقة والنهب، التعبير عن رغبة التهشيم والتحطيم وتقطيع أوصال الأشياء التي لا تنقل أو يستفاد منها مباشرة. كانت قطع الزجاج والخشب والورق والكتب بل وبقايا أسلاك الكهرباء المسحوبة من باطن الجدار، وبقايا ألواح الأبواب المهشمة هنا وهناك، وأجزاء «الديكور» الذي توهم محتلو المنزل أن وراءه الذهب والماس وكل ما رسمه الخيال لهم.

كم تمنينا لو أنهم أكملوا نهبهم بنظام، فيكونوا في الأقل قد احتفظوا بفضيلة النظافة.

إن المنظر المجسم للتهشيم والذي شاهدناه معا، أنا وهي، لا يمكن أن يكتمل إلا بآخر ما تركوه لنا من ذكرى، لقد خلفوا وراءهم في إحدى زوايا المنزل أربع قنابل قابلة للانفجار. أما في الزاوية الأخرى فجثة كلب أطلقوا عليه الرصاص وقد انبعثت منه بقايا الرائحة الكريهة.

ولم يكن هذا المنزل وحيدا، فقد كان حوله ثمانية عشر منزلا تعرضت لمثل ماتعرض له.

* * *

هذا هو الذي عايشته طفلتي، ومعها العشرات، وهذه شهادتي، فكل ما ذكرته من وقائع صحيح مُوثّق، أستطيع إثباته بالوثائق والشهود، وليس في قولي تجاوز أو تَزَيّد، بل إنني كنت إلى الاقتصاد أقرب، ومرد هذا هو أننا في الكويت أصبحنا نخشى شيئا

واحدا هو أن ما شهدناه أضحى صعب القبول، وأنه يدخل في حيز المبالغات، فنقتصد في القول مهما كان صدق الواقعة.

* * *

والآن يشغلني أمر هو البحث عن الكيفية التي ننتزع بها ذكرى هذه الشهور السبعة وآثارها، والتي قد تبقى أمدا طويلا تستعاد، مثل أخبار هجوم التتار الرحيم الشفوق قياسا على ما قام به الشقيق الكبير. . إنني أحيل قناعة ابنتي إلى أهل العقول للخروج من هذا المأزق ولكي يعيدوا إلينا كلمات المحبة والوفاء والوفاق والصداقة والرحمة، وكل المعاني النبيلة، ويقدموا حلا ينتزع منها المفردات والقناعات التي تجمعت في ذاكرتها، ودارت على لسانها أيام الشهور السوداء، تلك المفردات التي تدور وتتحلق حول القتل والتعذيب والتدمير والخوف المزروع من كل طارق، وأن ننزع منها خبرة الأسلحة من بندقية ذاتية ورشاش وبازوكا وصولا إلى الأسلحة الكيماوية. وبعدها يأتي الرصاص القاتل الذي تجمع في فناء منزلها واندس بين ألعابها. وأن تُنتزع منها ذكرى الأيام والليالي المفزعة التي قضتها ملتصقة بجدار المخبأ الصغير وكل شيء يهتز من حولها، عاشت هذا كله وقد أحاط بها ظلامان: ظلام الليل وظلام النهار. . .

لذلك، وعندما سمعت عبارتها التي صدمتني بها والمذكورة في أول هذه الرسالة، لم يكن مْن حقي أن أفاجأ، وقد تملكني شعور بأنني لو قلت وقتها لها شيئا آخر عن بغداد الحضارة فستتهمني بالكذب، ففضلت أن أصمت وأفكر وأحزن لها ولمعاناتها، وأحزن على نفسي وعلى العمر الذي أنفقته في بذر الانتماء القومي وتأكيده، لقد تصاعد

الهم في القلب، وانجـرحت مشاعـر كثيرة حـين مست تراثي وانتـمائي وحلمي وأملي في جيل كنا نتمنى أن نسلم له قناعات نبيلة، فخلفنـا له نوازع الخوف ومشاعر النفور وسقوط الوفاء.

هل حقا سقطت كل الأشياء الجميلة؟

من المستحسن ألا نـترك اليأس يتحكم فينـا، وأن نخط طريقـا مقنعة لإحلال مفهوم حقيقي للقومية والعروبة والحب والوفـاء، والدم الذي يحن على الأهـل والأحباب، واللغـة التي تربـطنا، ولَيست تلك التي هتف بها الشارع العربي فشطر الشيء الواحد إلى أشطار.

نرغب في عودة كـل المعاني النبيلة التي خنقتهـا ببطء يد الشقيق وآزرته صرخات الأشقاء المؤيدين.

إن الانتماء القومي أصل أساسي لا نملك أن نحيـد عنه، وليس من الممكن الآن أن ننفضه كما ينفض الشجـر أوراقه الميتـة أو الزائـدة عن الحد، فهذا الجانب جوهر وليس فرعا، مصيرا وليس ظـرفا محـددا بزمان أو مكـان معينين. وهـذا ما نسعى إليـه، ولكن قبل كـل شيء: لنفكر في حلول عملية وليس فقط في صفح القديسين!!□

الوثائق

الوثيقة الأولى
(بتاريخ ٢٣ أغسطس ١٩٩٠)

وتتضمن محضر الاجتماع الذي تم بين الرفيق علي حسن المجيد عضو القيادة القطرية لحزب البعث العراقي والدكتور سبعاوي ابراهيم مدير جهاز المخابرات ويتناول المحضر السياسة التي ينبغي اتباعها مع الكويتيين والتأكيد على ما يلي :

(١) كل شخص يعبث بالأمن ويسبب الايذاء للمسيرة الأمنية يجب أن يقتل في الظرف الحالي . . مع العلم بأن كافة الكويتيين شاركوا في ايذاء العراق سابقاً .

(٢) اعتباراً من ٢٥ / ٨ كل شخص سياسي يلقي القبض عليه في الاسبوع الأول تحجز عائلته، أما في الإسبوع الثاني فيتم حجز العائلة وتهدم داره بعد قطع التيار الكهربائي وعدم اخراج أي مادة من الدار، وبعدها يقرر مصير العائلة .

(٣) جميع الأعداء المسيسين السابقين واللاحقين يجب قطع رؤوسهم وأن نتفنن في الحاق الأذى بهم .

(٤) في جميع الحالات تنفذ الأوامر أولاً ثم تؤخذ الموافقات فيما بعد .

وفيما يلي نص الوثيقة :

ـ محضر اجتماع ـ

عقد اجتماع بالساعة ١٢٠٠ من يوم ٨/٢٣ برئاسة الرفيق علي حسن المجيد عضو القيادة القطرية والدكتور سبعاوي ابراهيم مدير جهاز المخابرات للأجهزة والدوائر التالية (الجيش الشعبي ـ قيادة القوات الخاصة ـ المخابرات ـ الاستخبارات ـ الأمن ـ الشرطة) بحث فيه الجوانب التالية :

١ ـ أصبح الواجب واضح للجميع بعد أن تم طرد أعداء الأمة خارج حدود العراق ومن بقي يكون ضمن سيطرتنا والمهمة مشتركة والعمل بصيغة الفريق الواحد كل ضمن اختصاصه المخابرات: متابعة الأجانب والعرب، الأمن: مسؤوليتها العراقيين، الجيش الشعبي: يقوم بمهمة التدريب والمشاركة باستتباب الأمن، القوات الخاصة: لها واجباتها في الضرب والقمع بشدة للخارجين عن الطريق.

٢ ـ يوم ٨/٢٥ وابتداءاً من الضياء الأول تشكل قوة مشتركة من الأجهزة اعلاه واجبها التفتيش الدقيق والمحافظة على الأمن على أن تقدم تقرير يومي مفصل إلى مرجعهم الأعلى ومتابعة دقيقة لتنفيذ الواجبات والتأكيد على النزاهة في العمل وتثقيف المنتسبين على ذلك.

٣ ـ تم التأكيد على التعامل الأنساني في عملنا اليومي مع التركيز على استخدام القسوة للمنحرفين والضالين عن الطريق. هناك ثلاثة أنواع للبشر الموجود على الساحة :

أ ـ النوع المضاد الواضح : وهذا يكون معروف من خلال ما يقوم به من أعمال.

ب ـ نوع هامشي : هذا النوع كثيرون ومنهم الكويتيين وغير الكويتيين ويكون معك عند استخدام القوة ومن الممكن الاستفادة منه في ايصال المعلومات أو الدلالة.. الخ.

جـ ـ النوع غير المسيس / أي غير منتمي إلى خلية سياسية.

٤ ـ كل شخص يعبث بالأمن ويسبب إيذاء للمسيرة الأمنية وبالتالي يسيء إلى مباديء الحزب والثورة فإن المادة القانونية في الحالات الاعتيادية تحكمه أكثر من سنة فيجب أن يقتل في الظرف الحالي ومن كان حكمه أقل من سنة ينظر فيه مع العلم بأن كافة الكويتيين شاركوا في إيذاء العراق سابقاً.

٥ ـ العمل على تشكيل ثلاثة قيادات مشتركة واختيار أقدم شخص سواء من ناحية الدرجة الحزبية والدولة أو الرتبة يكون مسؤول عن هذا التشكيل ويعتبر هو المسؤول عن كل حادث ضمن قاطعه ويتم اختيارها وتحديد مسؤولياتها ومن قبل الأجهزة أعلاه وباشراف الدكتور سبعاوي ابراهيم.

٦ ـ اعتباراً من ٨/٢٥ كل شخص سياسي يلقي القبض عليه في الأسبوع الأول تحجز عائلته أما في الأسبوع الثاني فيتم حجز العائلة وتهدم داره بعد قطع التيار الكهربائي وعدم اخراج أي مادة من الدار وبعدها يقرر مصير العائلة، أما العائلة التي تخبر عن أحد أفراد أسرتها تعفى من كل العقوبات ويكون الجرم شخصي.

٧ ـ جميع الأعداء المسيسين السابقين واللاحقين يجب قطع رؤوسهم وأن نتفنن في الحاق الأذى بهم.

٨ ـ في حالة تنفيذ أي عمل يجب أن تؤخذ الموافقات وإذا اضطررنا إلى تنفيذ عمل ما يخدم وضعنا الأمني ينفذ ومن ثم تتم الكتابة به لاستحصال الموافقات الأصولية من المرجع.

٩ ـ الاسراع في ايصال الموافقات من المادون إلى المرجع الأعلى أو بين الأجهزة فيما بينها ويكون بواسطة الهاتف مع مراعاة الجانب الأمني وتعزز فيما بعد تحريرياً.

١٠ ـ التأكيد على تطبيق منع التجوال عملياً والتركيز على الذين يكلفون بواجبات ضمن ساعات منع التجوال بحمل أوراق عدم تعرض قبل خروجهم للواجب وفي حالة الشك بالشخص الذي يحمل ورقة عدم تعرض يتم تفتيشه ويدرس قرار رفع منع التجوال خلال الأسبوعين القادمين.

- محضر اجتماع -

عقد اجتماع بالساعة ١٢٠٠ من يوم ٢٩/٧/٨١ برئاسة الرفيق علي حسن المجيد عضو القيادة القطرية والدكتور سبعاوي ابراهيم مدير جهاز المخابرات للأجهزة والدوائر التالية (الجيش الشعبي - قيادة القوات الخاصة - المخابرات - الاستخبارات - الأمن - الشرطة) بحث فيه الجوانب التالية :-

١. أصبح الواجب واضح للجميع بعد أن تم طرد أعداء الأمة خارج حدود العراق ومن تبقى منهم يكون [illegible] الحملة مشتركة والعمل بصيغة الفريق الواحد كل ضمن اختصاصه [illegible] الأجانب والعرب ، الأمن مسؤولية العراقيين / الجيش الشعبي [illegible] مهمة التدريب والمشاركة باستتباب الأمن ، القوات الخاصة [illegible] في الضرب والقمع بشدة للخارجين عن الطريق .

٢. يوم ٢٠/٨/٨١ وابتداءاً من الضباط الأول تشكل قوة مشتركة من الأجهزة أعلاه واجبها التفتيش الدقيق والمحافظة على الأمن على أن تقدم تقرير يومي مفصل الى مرجعها الأعلى وصالحية وقتية لتنفيذ الواجبات مع التأكيد على النزاهة في العمل وتتقيف المتسيبين على ذلك .

٣. تم التأكيد على التعامل الانساني في عملنا اليومي مع التركيز على استخدام القسوة للمنحرفين والضالين عن الطريق . هناك ثلاثة أنواع للبشر الموجود على الساحة :-

أ. النوع المضاد الواضح ، وهذا يكون معروف من خلال ما يقوم به من أعمال

ب. نوع هامشي : هذا النوع كثيرون ومنهم الكويتيين وغير الكويتيين ويكون جعله عندما نستخدم القوة ومن الممكن الاستفادة منه في ايصال المعلومات أو الدلالة ... الخ

جـ. النوع غير المنتمين / أي غير منتمين الى خلية سياسية

٤. كل شخص يعيث بالأمن ويسبب ايذاء للمسيرة الأمنية وبالتالي يسيء الى ضمائر [illegible] والشعب فان المادة القانونية في الحالات

الاعتيادية الحكومية ... فيجب أن يستمر في الظرف الحالي ومن
كانة حكمه أجل ... جيته مع العلم بانه كافة الكويتيين
يشاركوا في إيذاء العراق سابقا .
٥. العمل على تشكيلة بلايين مجاورة مشتركة وإختيار أقدم شخص
سواء من ناحية الدرجة الحزبية او الدولة إم الرتبة سيكون مسؤولا
عن هذا التشكيل ويعتبر هو المسؤول عن كل حادث ضمن مناطق
يتم اختيارها وتحديد مسؤولياتها من قبل الأجهزة اعلاه
بإشراف الدكتور سعدي ابراهيم .
٦. اعتبارا من ٢٥ / ٨ كل شخص سياسي يلقى القبض عليه في
الأسبوع الأول تحجز عائلته أما في الأسبوع الثاني فيتم حجز العائلة
وتهدم داره بعد قطع التيار الكهربائي وعدم اخراج أي مادة
من الدار وبعدها يقرر مصير العائلة ، أما العائلة التي تخبر عن
أحد أفراد أسرتها تعفى من كل العقوبات ويكون الحجز شخصي .
٧. جميع الوعداء السياسيين السابقين واللاحقين يجب قطع رؤوسهم وان
تتفنن في الحاق الأذى بهم .
٨. في حالة تنفيذ أي عمل يجب أن تؤخذ الموافقات وإذا اضطررنا الى تنفيذ
عمل ما يتم وضعنا الأمني لينفذ ومن ثم تتم الكتابة به لاستحصال
الموافقات الأصولية من المرجع .
٩. الإسراع في ... من المواضيع الى المرجع الأعلى أو بين
الأجهزة فيما ... الهاتف مع مراعاة الجانب الأمني
والعمل فيما ... .
١٠. التأكيد على تطبيق منع التجوال عمليا والتركيز على الذين يكلفون
بالواجبات ضمن ساعات منع التجول لحمل أوراق عدم تعرض قبل خروجهم
للواجب وفي حالة التبليغ بالشخص الذي يحمل ورقة عدم التعرض تتم تفتيشه ،
وسيدرس قرار رفع منع التجول خلال الأسبوعين القادمين .

الوثيقة الثانية
(بتاريخ ١٥ أكتوبر ١٩٩٠)

تصف الـوثيقة اطـلاق النار عـلى أحد المـواطنين الكـويتيـين من قبـل احـدى المجموعات الأمنية العراقية. وتتم تلك العملية عادة أمام منـزله وبحضـور أهله. وقد تكررت مثل هذه العملية عشرات المرات. وهذه الورقة إدانة واضحة جاءت من وثائق العراقيين أنفسهم.

ونص الوثيقة:

سرية وفورية وقت الانشاء ويومه

ربيع الأول : ١٤١١
ت ١ ١٩٩٠

من / فـ٣ ل ق خ/ ٦٥
الى/ ل ق خ/ ٦٥
و/ سرية الاسناد
رقم المنشىء
/ (٠) مـوقف وحـدتنـا حتى السـاعـة ٢٤٠٠ ١٥ ت١ ١٩٩٠ (٠) أثنـاء تنفيـذ واجب التفتيش بالساعة ٧٠٠ حضرت سيارة شوفرليت بيضاء اللون رقم حكومي وفيها مجموعـة من منتسبي الأمن ومعهم ثلاث سيارات شوفرليت واحدة زرقاء اللون واثـنين بيضاء مـع سيارة شوفرليت بيك أب حماية اصطحبوا شخص يرتدي الملابس المدنية مقابل أحد المدن القريبة من سيطرة سرية الاسناد (٠) أطلقوا عليـه النار وأردوه قتيـلا أمام البنـاية المـرقمة ٢٤٤ ق٢ ش٩ وكان أحد أفـراد الأمن برتبـة نقيب وتم الاتصال بـالمقدم عـامر بنـاء على الأمر الشفوي من السيد آمر اللواء (٠) تم الاتفاق على دفن الجثة.

الرائد ق خ الركن
آمر فـ٣ لواء القوات الخاصة ٦٥

النقيب ق خ
ربيا ١٤١١
ت١ ١٩٩٠

سريـــه وفوريـــه   وقت الانشاء   ويوم ــــــــــــــــ

ربيع الاول ١٤١١
٥/ ت١ ١٩٩٠

من / ف٣ ل ق خ ٦٥
الى / ل ق خ ٦٥
و/ سرية الاسناد

رقم المنشى٤/ / (٠) موقف وحدتنا حتى الساعه ٢٤٠٠ ١٥ ت ٦ ١٩٩٠ (٠) اثناء تنفيذ واجب التفتيش بالساعه ٠٧٠٠ حضرت سياره شوفرليت بيضاء اللون رقم حكومـــي وفيها مجموعه من منتسبي الامن ومعهم ثلاث سيارات شوفرليت واحده زرقاء اللـــون واثنين بيضاء مع سياره شوفرليت بيك اب حمايه اصطحبوا شخص يرتدي الملابـــس المدنيه مقابل [illegible] القريبه من سيطرة سرية الاسناد (٠) اطلقوا عليه النار وارد[illegible] قتيلا [illegible] ٢ ق ٢ ش ٦ وكان احد افراد الامن برتبة نقيـــب وتم الاتصال [illegible] على الامر الشفوي من السيد آمر اللواء (٠) تـــم الاتفاق على دفن [illegible].

الرائد ق خ الركن
آمر ف٣ لواء القوات الخاصـــــــــــــــــه ٦٥

النقيــــــب ق خ
ربيع ١ ١٤١١
ت ١٩٩٠

سريـــه وفوريـــه

الوثيقة الثالثة

(بتاريخ ٢٤ نوفمبر الثاني ١٩٩٠)

تتناول الوثيقة الطريقة التي يتم بها تفتيش المناطق السكنية في الكويت، وهي مثال صارخ لجانب من المعاناة اليومية التي يتعرض لها المواطنون. ويلفت النظر في هذه الوثيقة الإشارة إلى ضرورة اصطحاب «أرزاق معركة تكفي لمدة ٢٤ ساعة».

وفيما يلي نص الوثيقة :

بسم الله الرحمن الرحيم

(سري)

(لا تبديل عن الأوامر الشفوية)

قيادة
قوات كاظمة
الأركان العامة
الحركات
العدد :
التاريخ :

أمر الحركات : الرقم (٤)
المراجع : خريطة الكويت السياحية
(١) الموقف :
أ) المخربون : كما ورد في معلومات الأجهزة الأمنية
ب) قواتنا :
أولا : مقر قيادة قوات كاظمة
ثانيا : ل ق خ/ ٦٥
ثالثا : ل ق خ/ ٦٨
رابعا : ل ق خ/ ٦٦
خامسا : فوج المتابعة الأول
سادسا : («١٠٠» فرد من كل من ـ الأمن ـ المخابرات ـ الشرطة)
سابعا : قاطع ج ش

(٢) المهمة

تقوم قيادة قوات كاظمة والوحدات الملحقة بها بتفتيش منطقة الرميثية بالسعة ٤٠٠ يوم ٢٤ ت٢ ٩٠ والقاء القبض على الأشخاص المشتبه بهم والاستيلاء على الأسلحة والأعتدة والتجهيزات الممنوعة التي يتم العثور عليها.

بسم الله الرحمن الرحيم

(سري)

(لا ينقل من الأوراق الشخصية)

قيادة
قوات كاظمة
الأركان العامة
الحركات
العدد :
التاريخ :

أمر العمليات الرقم (٤)

المراجع :

خريطة الكويت السياسية

١. الموقف

٢. أ. العدو

كل ما ورد في مطالعات الأجهزة الأمنية

ب. قواتنا

أولاً. مقر قيادة قوات كاظمة
ثانياً. ل ق خ ٦٥١
ثالثاً. ل ق خ ٦٨١
رابعاً. ل مغاوير/٦٦
خامساً. فوج [illegible]
سادساً. (١٠٠) فرد من كل مديرية (الأمن - المخابرات - الشرطة)
سابعاً. تشكيل ع ش

٣. المهمة

تقوم قيادة قوات كاظمة والوحدات الملحقة بها بتنفيذ [illegible] الساعة ٠٤٠٠ يوم ٢ آب ٩٠ وذلك بالقضاء على [illegible] [illegible] والاستيلاء على [illegible] والأبنية [illegible]

(٣) التنفيذ

أ) فكرة العملية :

يجري تفتيش منطقة الرميثية وكما يلي :

أولا : يقوم فوج المتابعة مع قاطع ج ش بعملية التطويق.

ثانيا : تقوم ألوية القوات الخاصة ٦٥، ٦٨، ٦٦ بواجب التفتيش مع عناصر الأمن ـ المخابرات ـ الشرطة.

ب) مجموعات التطويق :

أولا : الآمر

العميد عبد الهادي عزيز عبدالله، آمر فوج المتابعة الأول ويعاونه آمر قاطع ج ش.

ثانيا : التأليف

فوج المتابعة

قاطع ج ش

ثالثا : الواجب

(١) منع أية حركة للأهالي، مشاة أو بالسيارات.

(٢) العجلات الداخلة يتم تفتيشها وعودتها من حيث أتت.

(٣) العجلات الخارجة تفتش وتبقى في مكانها والركاب بداخلها ومنع دخولها إلى الصباحية.

ج) مجموعات التفتيش والاقتحام :

أولا : القاطع الأول (القطاع «١»)

(١) الآمر

المقدم ق خ الركن حميد كامل حمزة وكيل آمر ل ق خ ٦٥

(٢) التأليف

التنفيذ

د. تأثير العمليات

يجري التفتيش منطقة الرشيدية وكما يأتي :-

اولاً. تقوم فوج المتابعة مع تابلوج ج ش بمهمة التطويق

ثانياً. تقدم المدرعات القوات الخاصة ٦٥ - ٦٨ - ٦٦ براجب التفتيش عن عناصر الامن - العناوين - الشوارع.

ه- مجموعات التطويق

اولاً. الآمر

العميد عبد الهادي عزيز سعيد آمر فوج المتابعة الاول وبعاونه آمر تابلوج ج ش .

ثانياً. التأليف

فوج المتابعة ،
تابلوج ج ش .

ثالثاً. الواجب

(١) منع اية حركة للأهالي مشاة أو بالسيارات .
(٢) العجلات الداخلة يتم تفتيشها وعودتها من حيث أتت .
(٣) العجلات الخارجة تفتش وتبقى في مكانها والركاب بداخلها ومنع دخولها الى الحصار .

(و) مجموعات التفتيش والاقتحام

اولاً. الناحية الاولى (الناحية "أ")

(١) الآمر

المقدم ركن حميد كامل حمزه وكيل آمر الفوج ٦٥١

(٢) التأليف

مقر ل ق خ/ ٦٥
فـ٣ ل ق خ/ ٦٥
س هـ م ل/ ٦٥
٥٠ عنصر من كل من ـ الأمن ـ المخابرات ـ الشرطة
(٣) الواجب :
(١) تأمين الحماية لجماعة التفتيش (أمن ـ مخابرات ـ شرطة)
(٢) يمنع منعا باتا مشاركة عناصر (أمن ـ مخابرات ـ شرطة)
من الدخول الى الدار.
(٣) اقتحام الدار عند فتح النار منها بعد انسحاب عناصر التفتيش.
ثانيا : القاطع الثاني (القاطع «ب»)
(١) الآمر
العميد ق خ الركن حمد عبدالله علي
(٢) التأليف
مقر ل ق خ/ ٦٨
فـ١ ل ق خ/ ٦٨
س سطع ومحوري الطريق ل/ ٦٨
٥٠ عنصر من كل من ـ الأمن ـ المخابرات ـ الشرطة
(٣) الواجب :
(١) تأمين الحماية لجماعة التفتيش (أمن ـ مخابرات ـ شرطة
(٢) يمنع منعا باتا مشاركة عناصر (الأمن ـ مخابرات ـ شرطة)
من الدخول الى الدار.
(٣) اقتحام الدار عند فتح النار منها بعد انسحاب عناصر التفتيش.
ثالثا : القاطع الثالث القاطع «ج»
(١) الآمر
النقيب جمال طلب حسن

. مقرك فرع ٦٥١
ف ٢ ل ق ف ١ ٦٥١
ب هوم ل ٦٥١
٥٠ عنصر من كل من - الامن - المخابرات - الشرطة

(٢) الواجب

١. تأمين الحماية لجماعة التفتيش (أمن. مخابرات. شرطة)
٢. يمنع منعاً باتاً مشاركة عناصر (أمن. مخابرات. شرطة) من الدخول الى الدار.
٣. اقتحام الدار عند فتح النار. مثلاً يعد انسحاب عناصر التفتيش.

ثانية. القاطع الثاني (النموذج ب)

(١) الآمر

المقدم ركن الركن محمود عبد الله عباس

(٢) التأليف

مقرك فرع ٦٨١
ف ١ ل ق ف ١ ٦٨١
ب سرية وموجود المدرعة ل ٦٨١
٥٠ عنصر من كل من (الامن - المخابرات - الشرطة)

(٢) الواجب

١. تأمين الحماية لجماعة التفتيش (أمن. مخابرات. شرطة)
٢. يمنع منعاً باتاً مشاركة عناصر (أمن. مخابرات. شرطة) من الدخول الى الدار.
٣. اقتحام الدار عند فتح النار مثلاً يعد انسحاب عناصر التفتيش.

ثالثاً. القاطع الثالث (النموذج ج)

(١) الآمر

النقيب ركن جمال طلب حسن

(٢ -)

(٢) التأليف

مقر ل ق خ/ ٦٦

ف١ ل ق خ/ ٦٦

س هـ م ل ق خ/ ٦٦

(٣)الواجب :

(١) تأمين الحماية لجماعة التفتيش (أمن ـ مخابرات ـ شرطة)

(٢) يمنع منعا باتا مشاركة عناصر (أمن ـ مخابرات ـ شرطة)

(٣) اقتحام الدار عند فتح النار منها بعد انسحاب عناصر التفيش.

(٤) مجموعات الأمن والمخابرات والشرطة

(١) التجحفل :

يتم تخصيص ٩٠ عنصر من كل من الأمن والمخابرات ـ والشرطة.

(٢) الواجب

الدخول الى الدار والتحري عن الأشخاص والتجهيزات والأسلحة المطلوبة.

رابعا : الاحتياط :

(١) الاحتياط الرقم (١)

التأليف

يتم تأليف احتياط لكل قاطع بمستوى سرية الواجب

الواجب

معالجة المواقف الطارئة التي قد تظهر أثناء سير التنفيذ

د) وصايا التنسيق :

أولا : يتم اخبار الوحدات القريبة قبل ساعة (س) من قبل مقرنا.

(١) التأليف

مقر ق خ / ٦٦
ف ل ق خ / ٦٦
س هـ م ل ق خ / ٦٦

(٢) الواجب

(١) تأمين الحماية لجماعات التفتيش (أمن . شرطة . مخابرات)
(٢) يمنع منعاً باتاً على عناصر (الأمن، مخابرات، شرطة) من الدخول إلى الدار.
(٣) اقتحام الدار عند فتح الباب من قبل أصحاب عناصر التفتيش بجماعات الأمن والمخابرات والشرطة

١. التجهيز

يتم تخصيص ٩٠ عنصر من كل من الأمن، المخابرات الشرطة.

٢. الواجب

الدخول إلى الدار والتحري عن الأشخاص والتجهيزات والأسلحة المطلوبة

رابعاً: الاحتياط

(١) الاحتياط الرقم (١)

التأليف

يتم تأليف احتياط لكل قاطع بمستوى سرية

الواجب

معالجة المواقف الطارئة التي قد تظهر أثناء سير التنفيذ

د. وصايا التنسيق

أولاً. يتم إخبار الوحدات المشتركة قبل ٢٤ ساعة (س) من قبل مقرنا.

(٤ —)

ثانيا : ساعة التطويق : الساعة ٤٠٠ يوم ٢٤ت٢ ٩٠
ثالثا : ساعة التفتيش : الساعة ٦٠٠ يوم ٢٤ ت٢ ٩٠
رابعا : تكون مجموعات الاقتحام والتطويق في أماكن انفتاحها باتجاه أهدافها قبل ساعة من التوقيتات أعلاه (المسافة ٥٠٠)
خامسا : تكون قيافة الجميع قيافة عسكرية
سادسا : يتم استخدام السعاة بدلا من الأجهزة اللاسلكية لأغراض المواصلات
سابعا : يرسل مأمور من كل لواء إلى مقر القوة الى مقر ف ل ق خ/ ٦٥ لأغراض الدلالة.
ثامنا : نقاط الترجل :
(١) خط شروع ل ق خ/ ٦٥ تقاطع طريق شارع عبد الكريم الخطابي/ أسامة بن زيد.
(٢) خط شروع ل ق خ/ ٦٨ تقاطع طريق شارع عبد الكريم الخطابي/ معاذ بن جبل.
(٣) خط شروع ل ق خ/ ٦٦ تقاطع طريق شارع عبد الكريم الخطابي/ طريق الفحيحيل.
تاسعا : خطة الشروع
(١) يكون خط الشروع ل ق خ/ ٦٥ على مسافة تبعد (١٥٠) متر من القاطع (أ).
(٢) يكون خط شروع ل ق خ/ ٦٨ على مسافة تبعد (١٥٠) متر من القاطع (ب).
(٣) يكون مكان ترجل ل ق خ/ ٦٦ على مسافة (١٥٠) متر من القاطع (ج).
عاشرا : الحدود الفاصلة
كما في الملحق (١ :) المرفق طيا

ثانياً. ساعة التعرضية

الساعة ٠٦٠٠/١٢٠٠ يوم ٢٤ ت٢ -٩٠

ثالثاً. ساعة التفتيش

الساعة ٠٦٠٠ يوم ٢٩ ت٢ -٩٠

رابعاً. تكون مجموعات الاقتحام والتطهير في أماكن التماس باتجاه العدو قبل ساعة من التوقيتات أعلاه (المسافة ٥٠٠)

خامساً. تكون قيافة الجميع قيافة عسكرية.

سادساً. يتم استخدام السيارات بدلاً من الأجهزة اللاسلكية لأغراض المواصلات

سابعاً. يرسل مأمور من كل لواء إلى مقر الفوج الذي متواجد في ق خ ١/٦٥ لأغراض الدلالة.

ثامناً. نقاط الترجل

---

(١) خط شروع ل م خ ١/٦٥ تقاطع طريق شارع عبد الكريم الخطابي / أسامة بن زيد.

(٢) خط شروع ل ق خ ١/٦٨ تقاطع طريق شارع عبد الله الداخلي / معاذ بن جبل

(٣) خط شروع ل ق خ ١/٦٦ تقاطع طريق شارع عبد الكريم الخطابي / الطريق الخميسي.

تاسعاً. خط الشروع

---

(١) يكون خط الشروع ل م خ ١/٦٥ على مسافة تبعد (١٥٠) متر من التقاطع (آ)

(٢) يكون خط شروع ل ق خ ١/٦٨ على مسافة تبعد (١٥٠) متر من التقاطع (ب)

(٣) يكون مكان شروع ل م خ ٦٦ على مسافة تبعد (١٥٠) متر من التقاطع (ج)

عاشراً. الحدود الفاصلة

كما في الملحق (٢) المرفق طياً =

(٨ ...)

سري

احدى عشر : واجبات جماعة التطويق

(١) احكام السيطرة على المنطقة ضمن قاطع المسؤولية.

(٢) يمنع حركة العجلات داخل المنطقة وتفتيش العجلات الداخلة وابقائها في مكانها في أول نقطة.

(٣) منع حركة الأشخاص الخارجين من الدور إلى الطريق.

(٤) المساعدة في دلالة الأرتال باتجاه الأهداف المرسومة لها.

(٥) فتح النار عند تعرض المجموعة أو الجماعات الفاتحة بالتطويق الى نار معادية أو هروب أشخاص راجلة أو بالعجلات خارج المنطقة وعدم الامتثال للأوامر.

اثنا عشر : واجبات مجموعات الاقتحام والتفتيش

(١) تطويق الدار والسيطرة عليها ثم القيام بالاقتحام والتفتيش والبحث عن هويات الأشخاص المتواجدين في الدار والقاء القبض على المشتبه بهم.

(٢) القاء القبض على كافة منتسبين المباحث والأمن وضباط الجيش من رتبة مقدم فما فوق.

(٣) القاء القبض على كافة الأشخاص من عائلة (آل الصباح).

(٤) يتم التفتيش والبحث عن الأشخاص من خلال تدقيق البطاقة المدنية وجواز السفر بعد تدقيقه مع البطاقة المدنية.

(٥ تفتيش الدور التي يتواجد فيها الأجانب وتأشيرها واخبارنا بها.

(٦) عند اقتحام الدار يحجز الأشخاص الموجودين فيها وتتم عملية التفتيش بدلالة أحد الأشخاص الذين ضمن الدار.

(٧) يدخل الدار لأغراض التفتيش عناصر الأمن والمخابرات والشرطة.

(٨) تدخل قوة القوات الخاصة القائمة بتطويق الدار أو الاحتياط عند حدوث مقاومة داخل الدار أو فتح النار على مجموعة التفتيش والتحدي (أمن - مخابرات - شرطة) لتفسح المجال للتدخل من قبل القوات الخاصة.

حادي عشر: واجبات جماعة التطويق

(١) إحكام السيطرة على المنطقة ومنع تسلل المسؤولين
(٢) منع حركة المجموعات داخل المنطقة وتفتيش المباني المجاورة والنقاط في مكانها في أول نقطة
(٣) منع حركة الأشخاص الخارجين من الطوق إلا بالطريق
(٤) المساعدة في دلالة الأشخاص باتجاه الأماكن المرسومة لهم.
(٥) فتح النار عند تعرض المجموعة أو المجموعات القائمة بالتطويق إلى نار معادية أو هروب أشخاص إليها أو بالعكس خارج المنطقة ودعم الاقتحام للأوامر.

ثاني عشر: واجبات مجموعة الاقتحام والتفتيش

(١) تطويق الدار والسيطرة عليها ثم القيام بالاقتحام والتفتيش والبحث عن هويات الأشخاص المتواجدين في الدار وإلقاء القبض على المشتبه بهم.
(٢) إلقاء القبض على كافة منتسبي الشرطة والأمن وضباط الجيش [illegible] وتسليمهم [illegible].
(٣) إلقاء القبض على كافة الأشخاص من عائلة (آل الصباح)
(٤) يتم التفتيش والبحث عن الأشخاص من خلال تدقيق البطاقات المدنية وجواز السفر بعد تدقيقه مع البطاقة المدنية.
(٥) تفتيش الدور التي يتواجد فيها الأجانب وتأشيرها وإخبارنا بها.
(٦) عند اقتحام الدار يحجز الأشخاص الموجودين فيها وتتم عملية التفتيش بدلالة أحد الأشخاص الذين سكنوا الدار
(٧) يدخل الدار لإجراء التفتيش عناصر الأمن والمخابرات والشرطة.
(٨) تدخل قوة القوات الخاصة القائمة بتطويق الدار أو الاحتياط عند حدوث مقاومة داخل الدار أو فتح النار على مجموعة التفتيش والتحري (أمن - مخابرات - شرطة)

ثلاثة عشر : وصايا عامة

(١) تخصص بأمرة كل رتل عجلة مع جنود والجامعات يتم تخصيصها من الشرطة لاخلاء الأشخاص المقبوض عليهم واخلائهم الى مقر ل ق خ/ ٦٥.

(٢) الدور الخالية من الأشخاص يتم تفتيش سطوحها فقط ولا يجري دخولها أو اقتحامها الا بعد التأكد من أنها خالية ويكون قرار دخولها من قبل منتسبي جهاز المخابرات.

(٣) تأشير الدور التي يتم العثور بداخلها على أسلحة أو أعتدة أو منشورات أو جنود، والقاء القبض على كافة الأشخاص الموجوين فيها.

(٤) يتم الاستيلاء على كل مادة ممنوعة استخدامها في العراق، القديم من الأسلحة، وأجهزة مخابرة وتجهيزات ومعدات وأعتدة وأجهزة استنساخ.

(٥) يفرض منع التجول من الساعة ٤٠٠ يوم ت ٢ ٩٠ ولغاية انتهاء الواجب.

(٦) يتم اشعارنا عند حدوث مقاومة عالية

(٤) الشؤون الادارية

أ) يستصحب عتاد الخط الأول والثاني والتركيز على الرمانات اليدوية.

ب) يستصحب أرزاق معركة تكفي لمدة ٢٤ ساعة.

ج) يستفاد من عجلات التشكيلات لتأسيس مواقع جميع الخسائر ومواقع اسعاف الوحدات لاخلاء الشهداء والجرحى ولاخلاء المشتبه بهم الذين يلقى القبض عليهم أثناء العملية.

(٥) القيادة والمخابرة

يفتح مقر القيادة التعبوي في تقاطع الدائري الخامس مع طريق الفحيحيل عند الشروع بالواجب.

لتفادي الجانبي للتدخل والسابق من قبل الدوريات الخامسة

تدابير ووصايا عامة

---

(١) تخصيص مأمورة كل رتل عجلة مع جنود والجاسات يتم تخصيصها من الشرطة لإدخال الأشخاص المقبوض عليهم وإدخالهم إلى معتقل قيادة ٦٥
(٢) الدور الخالية من الأشخاص يتم تفتيشها بعد وضع شبكة للمتحركين دخولها أو استعمالها إلا بعد التأكد من أنها خالية ويتم غلق دخولها من قبل منتسبي حرس الخابرات.
(٣) تأشير الدور التي يتم العثور بداخلها على أسلحة أو أعتدة أو منشورات أو صور والمواد لتقبض على كافة الأشخاص الموجودين فيها.
(٤) يتم الاستيلاء على كل مادة ممنوعة استخدامها في العراق التي من الأسلحة، وأجهزة مخابرة وتجهيزات وعدات وأعتدة وأجهزة استنساخ.
(٥) يفرض منع التجول من الساعة ٠٤٠٠ يوم ت ٩٠ ولنهاية التنفيذ الواجب.
(٦) يتم إشعارنا عند حدوث مقاومة عالية

٤. الشؤون الإدارية

آ. يستصحب عتاد الخط الأول والثاني والتركيز على البيانات اليدوية
ب. يستصحب أرزاق معركة تكفي لمدة ٢٤ ساعة
ج. يستفاد من مجلات التشكيلات لتأسيس مراتب جمع الضباط ومراتب إسعاف الوحدات لإخلاء الشهداء والجرحى ولإخلاء المشتبه بهم الذين يلقى القبض عليهم أثناء العملية.

٥. القيادة والمخابرة

آ. يفتح مقر القيادة التعبوي في تقاطع الدائري الخامس مع طريق الشعيبي عند الشروع بالواجب.

(٧ —)
— ٢ —

Document III

Dated 24 November, 1990.

This document deals with method to be followed in investigating and searching housing areas in Kuwait. It is a deep example of a part of the daily sufferings of citizens. What is important in this document is the reference to bring "battle foods enough for 24 hours".

Arabic Text see page 41 - 53

Document II

Dated 15 October, 1990.

It describes the shooting of a Kuwaiti citizen by an Iraqi security group. This operation usually took place in front of the citizen's house in the attendance of his family. This same accident had been repeated scores of times. This paper verily condemns the Iraqis from their own documents.

Arabic Text see page 39

Document I

Dated 23 August, 1990.

It includes minutes of a meeting between Comrade Ali Hassan Al Majeed, member of Ba'ath leadership member and Dr. Sab'awi Ibrahim, Director of Intelligence Department. The meeting dealt with the policy to be followed with Kuwaitis. It also ensured that:

1. Anyone who violates security, causing harm to security measures, should be killed instantly. It should be known that all Kuwaitis had previously participated in causing harm to Iraq.
2. As from 25 August, anyone who deals in politics should be arrested and his family seized during the first week. During the second week the family should be seized and his house should be demolished, after the electric power be cut. No material should be taken out of the house. Afterwards, destiny of the family would be decided.
3. All politicians (who were and would be) of enemies should be hanged, and we should find dramatic ways to torture them.
4. In any case, orders should be executed first, then approvals may come afterwards.

Arabic Text see page 36 - 37.

Documents

tree would do with its dead or excessive leaves. This is a substantial, not an auxilliary aspect. It deals with a fate, not with a circumstantial issue restricted to any particular time or place.

To this end, we will be exerting our best efforts, but before all, let us think of finding out practical solutions, not just of bestowing the pardon and forgiveness of saints.

while everything was shaking around her. She was constantly wrapped into two continued darknesses of both day and night.

So, when I heard her first abovesaid statement that shocked me, I thought it was not my right to be surprised because if I would tell her otherwise about the passed civilization of Baghdad, she will be in a strong position to accuse me of lying to her. I preferred to keep silent, ponder and feel deeply sad for herself and her sufferings; and feel sad for myself too for the whole lifetime I spent in sowing and asserting the feeling of nationalist affiliation. A distressful grief mounted up into my heart, and a lot of inner sentiments were hurt when things touched at my established heritage, affiliation, dreams and aspirations in a younger generation to whom we earnestly wished to handover noble convictions, but to whom we left a legacy of hateful motives of fear, feelings of abbhorence, and fall of loyalty.

Is it true that all beautiful things are no more standing? It would be better not to give up to despair and hopelessness. We must work out convincing ways to build up authentic conceptions of nationalism, arabism, compassion, allegiance, blood relations with families and beloved kiths and kins, and the common language that keeps us united, not that which was used in hollow acclamations to misguide the Arab peoples and split their consistency and solidarity.

We dearly hope to get back all noble sensations which were intentionally throttled by the hand of one brother who was encouraged by the clamors of other supporting brothers.

Our nationalist affiliation is a firm base which we cannot sereve from. It is no time to shake it off as any

That was the excruciating time lived by my daughter and tens of children of the same age. And that was my testimony. Every fact or information in it is to the best of my knowledge, true and documented. I can prove it by documents and eyewitnesses. There is nothing digressive or excessive in my deposition. Rather, I was as brief as possible just for one reason, that is what we have witnessed in Kuwait is beyond any reasoning and may be classified under irrational exaggeration. Our statement is therefore extremely concise whatever may be the authenticity of the narrated fact.

I am currently preoccupied with finding out how to remove the memories of these inauspicious seven months and their implications. They can be stored and retrieved for ages exactly as the historic news of the Tartars invasion that will be regarded more affectionate, kind and sympathetic when compared to the repressive practices of the Big Brother. I refer my daughter's convictions to all men of wisdom to help getting her out of this dilemma, returning back to us all transcendent meanings of love, mercy, friendship, fraternity, fidelity and solidarity; and eliminating all terminology and persuations that gathered in her mind and slipped down in her speech during these grim months, all unfortunately centering on notions of killing, torture, destruction, and fear from any one who knocks on our door. We have to eradicate from her memory the acquired experience on types of revolvers, machineguns, bazoca, chemical weapons up to the small but deadly bullets collected in the house yard and slipped into her toys. I wish she can forget all dreadful days and nights she had to pass sticked to the walls of our small shelter during air raids and shelling

seven months of compulsory home retention, she was able to go out with me and see with her own eyes the extent of destruction perpetrated by those who came to us from the Arab north. It was at the house of her maternal aunt who was compelled to live in exile out of Kuwait. When she passed the demolished gate, she saw at a glance the same view that was helplessly watched by those who remained in Kuwait. I stood with her sadly looking at the ruins. Unable to control my feelings, I invoked all curses and maledictions unto the damned aggressors. We returned home with hearts full of indignation and anger.

To describe the scene, I cannot find the right word to express the true situation. It is not an occupation or momentary use of homes, nor is it just destruction, theft or looting. All these terms are probably acceptable, but none is fully indicative of, or embodying what is really sighted. To these, we must add the insatiable desire to crush out, smash and break down into pieces all immovable or indirectly useful things. There were debris of glass, wood, paper, electric wires detached from their wall ducts, door panels, ruined decorations which the occupants figured that they will discover gold, pearls and diamonds behind them. We wished sometimes if they have completed their looting tasks ordelry. At least, they would have kept the place clean. This panorama of chaos and havoc which we saw together, me and my daughter, is complemented by the last souvenir they could give us; four highly-explosive bombs left in one corner, and the rotten cadaver of a dog whom they shot to death in the opposite corner. It was not the only house in the area since we saw over eighteen other houses that underwent the same large-scale destruction.

"yes". She went on asserting: "How could they shout against us? They act as enemies. You were telling me that the Arabs are our closest kins. How could our kins stand against us? Anyone who is against me is my enemy, and those cannot be ever seen as my people." A naive but deadly inference that embodies the terrible split created within the Arab human being.

Amid flame and debris

To continue with the rest of her finger count, two other incidents should be brought out on record though they are no more ignored by anyone who followed the course of our tragedy up to its end.

The first one illustrates an event then universally known. We have suffered its effects from its first moments. In the last days of the war that we got used to its dangers, we woke up to find the sun dead in our sky and the day light is turned into heavy darkness. Ambient air muffles the breathing, black smoggy stains quickly spread on clothes, and dense smoke engulfed by flame columns could be seen at all four directions.

The burning of oil wells has begun as the last criminal fingerprint affixed to the earth of this country dear to any one who lived on it. I imagine this opinion is also shared by all sincere Arabs. I hope I am not trespassing the truth and say what they do not like.

My daughter asked: "why is it so dark? How long should it continue"? I had no answer, but her acute coughing was only an indication to our sufferings in the next coming days.

The second incident took place in the first few days following the liberation of her country when she could witness the last touching and afflicting scene. After

nishment and frustration over such abject statement as supposed to be uttered by a "leader". He was insulting the people of Kuwait and other gulf states describing them as vile, degraded, offscouring of human civilization, backwards bedouins, evildoers, saboteurs, transgressors and that he came to take us out from darkness to light!

Then she asked me: "Is he talking about us?" I answered"yes".She suddenly exploded with an impetuous burst of damnations and imprecations against him. But since we didn't want her to get accustomed to such sordid vocabularly, we adviced her to keep quite. We couldn't however completely control her anger and indignation. It wasn't that easy to villify and heap curses on part of the Arab peoples before her. These of course comprised her parents and other righteous people of her dear homeland. Such was probably liable to create a profound crack and incurable wounds into her inner spirit where a grim picture of the insolent guy who insults her family was imprinted. Everyone who stands beside his views or advocates his vilain opinions will be judged with the same measure. At her age, color tones are yet unknown, but she can still differentiate between right and wrong equally as between white and black.

The leader's attitude took her to a more intricate position, worth to be recorded here. His images were recurrently shown on TV screen, the lonely imposed one, during the daily telecasted demonstrations in support of his corrupt policies. Smiling pictures and hectic acclamations became part and parcel of our day-to-day provisions. When we told her that these demonstrators are supporting and applauding him, she surprisingly asked: "But, aren't they Arabs?" I said

Venmous speech and misled acclamation

Over the passing days, we were trying in the family to adapt ourselves to the existing conditions. A greater concern naturally obscures the lesser ones. We have lost our homeland and with it all meanings of citizenship. Instead, we were living within tight brackets of constant risk of life, looting, killing and violations of all established human rights in our day by day life, our senses and mental faculties were geared to finding a way out of the horrible tragedy which befell on our country.

We were besieged by only one broadcasting station and one television station both transmitting from Baghdad. We had therefore get our information from a one-sided source. On the other hand, we were clandestinely listening, watching and exchanging audio-visual tapes, whenever available, which carried to our homes conflicting news, in addition to the Arab monopoly of the use of strong bugging devices to protect the Arabs from hearing anything which our national governments do not want us to hear. All the time we followed up strange unreasonable news or unacceptable and ununderstandable commentaries. One speech and situation were the most important issue which my daughter reminded me of while counting on her finger.

The first was a speech of "the leader". Addressing the people was not an unmatched event but a boringly recurrent episode. He was accustomed to widely distribute his mean insults to other rulers. It was his common language, but in this speech, his offensive intrusions and aggressive encroachments drew my girl's attention. Maybe she initially noticed our asto-

to get closer as the new spies were reporting a fresh decree stipulating that all dissident, rebel, disloyal, dissenter, unsympathetic or unsuporting person shall be considered a criminal and the punishment shall extend to his family, visitors and acquaintances. It is the modern development of Hamurabi Law.

The painful moments of our stay beside the ruined body of the young (S) added to our grief and affliction. I left aside all precautions to pat him tenderly on the front while I was reciting verses of the Holy Quran. A sudden shudder of the body was felt under my fingers. Feelings of anxiety and distress were broad enough to encompass both children, my son and (S). They became an integral one for whom I would reiterate the same prayers to God for mercy and recovery. Nothing else I could do for them. I thought may be (S) will die in peace with a compassionate human voice after so long state of complete unconsciousness caused by the ferocious blows of torture.

The mystical interpretations by our good neighbor say that the soul, when strongly attached to the parents, would not leave the body as long as they did not show up to see him off. She judged that (S) has his soul retained until this right is fulfilled. Therefore, she came very close and reclined her head against his chest while she was reciting supplications and verses of the Holy Book. She whispered in his ear: "I'm your mother" and he passed away.

Prior to August 2nd, (S) was an Arab youth in full energy, beauty, interest and responsiveness to life. He was object of his family's and comrades' affection and love. He died lonely, tortured, with his body disfigured and smashed.

anyone around him of those whom he cherished and maybe sacrificed his life for.

Kuwait is a small country and its people form a consistently associated community as blood-relatives, or by intermarriage or neighborhood. Surnames are easily identifiable. With his full name known to us, we must do something to inform his poor family to get a last look at him in his moments of agony. I couldn't resist my wife's persistence to take part in this attempt together with a lady of our neighbors who came to our help in the bad times of our ordeal. We sincerely tried and successfully did it. The message was conveyed to his family, but... we still had to overcome more obstacles so far incomprehensible to our limited security culture and domestic dealings. We were so eager to reach his family before it was too late that we did not notice somethng that some people voluntarily advised us, that intelligence spies came in at short intervals or by surprise to seek or ask about any one who visits, looks for or inquires about (S). We understood that they regarded the affair of this victim as finalized and they were now behind another one. Maybe they failed to get any confession and imagined that he was concealing dangerous information that could be extorted from others who may frequent the extensive care unit to see him. Their role is to keep observing with more vigilance and striking in all directions to reach the final objective.

Despite of all these constraints and hidden threats, some of his family came through uneasy tricks to get a furtive look from distance at the body of their lovely child. None was able to approach or touch him, not look after him and surround him with supplications and prayers for mercy and salvation. It was impossible

By God, he was right! a live example is lying very close. (S) was beaten fiercely on many parts of his body. I saw deep scars in his face and forehead but I couldn't guess what's under the thick bandage around his head. His fingers showed longitudinal traces of burns and bruises with two dark reddish holes in his wrists. Once I came nearer to help the nurse raising up the body and then I clearly saw swellings and contusions around the spine with intersected bleeding lines extending to the chest. When she noticed the pain on my face and tremor in my hands she whispered that also his neck vertebrae were broken due to ferocious beating, or to squeezing by a pressure device which resulted in a rupture of his spinal cord.

I may not know the accuracy of the above medical information, but I am quite sure of the destroying effects which I evidently eyewitnessed on the body, in the constant coma, and finally in a decisive medical opinion reported by a prominent physician who said: "He is nearer to be dead than alive. Medically speaking, we consider him as clinically dead. There is nothing in his body except damaged and broken down systems. But has he no parents to look for him?"

Death is a highly imposing truth. Same as the parents are the first to receive the newborn joyfully, they have also full right to be beside the death bed of their son when his soul is returning back to the Lord Creator. due regard should have been given to this humanitarian aspect. This young man who was fiercely tortured individually must not die lonely. His parents have a right to know. As humans, our reciprocal need for each other increases with any feelings of weakness, and particularly upon events of sickness and death. It would be unaceptable to see (S) dying lonely without

day came when we saw "torture" really as a plain fact that can be witnessed, very close to us, and causing unbearable sufferings.

The time was in the morning, the place was the extensive care unit. Among the stretched out naked bodies connected to the remaining life-saving equipments, I and my wife, going in haste as usual noticed a new comer in the next bed, a young man, lying with a bare chest. We were first concerned with our son still in coma, but audible whispers quickly drew our attention to this youngman (S) in his mid-twenties, he was brought in late in the night by three intelligence agents of the "guest" Arab Army. They wanted him to be medically examined and treated. Nothing in his body could be treated as only his internal vital systems were still operating automatically. Everything else was badly crushed.

Disguised in medical staff's white or green coats, agents were coming in and out. Some passed by silently while others, to our surprise, could not check their tongue. Or maybe there is something that we do not know. One of these was a self-affected young man who wanted to boast before the pretty nurse. Or maybe his trainers formed his thought and feeling to see good in evil, for it was quite abnormal to see in a crushed human body an object of pride. Speaking about torturing methods and devices, he went on saying: "we have for this purpose a variety of sticks, each having a specific function, but all are highly effective. The blow may paralyse the feet, the hand, a part of the body or all of it. Our men are efficiently trained. They know how a blow can be deadly or just mutilating or causing total or partial handicap".

pains, then he has no place in the hospital. Our son has now partly recovered and got back many of his faculties. However, some traces need longer time particularly those related to his general motion powers as well as the scars clearly visible on his body and face as a constant reminder of this terribly unforgettable accident.

For this particular incident, I was not in need of her counting on her fingers while she was throwing away the videotapes of Sinbad, "The hero from Baghdad."

Hearing and Memory

A child is an ear that hears, a memory that stores and a spirit in formation. This is exactly what we expect in child development. We returned from the hospital carrying the wrekage of our patient together with a large reservoir of live events and accidents full of calamities and pains which we were repeatedly talking about. But since we have been showing deep impression and boundless emotion, then her echoed sensation was more perceptible. She heard us telling what we have witnessed. This was quite a lot. One event which aroused our astonishment, and bewilderment as well as our inability to find out the reasons and motives that led to these painstaking and deplorable accidents. A new oppressive measure which we have been only hearing about until recently, was now in full practice in our land, that is "TORTURE." The term was heard or read about or depicted in professional photographs. It remained so far as a hazy apparition, a chimeric vision only observed by our imagination. We have always thought it was far away from us, until the

gence agents, who were more than the medical staff, were following her. She came back full of desperate trust that she will never again see her son who was regarded as a hopeless case. Enough to say that she didn't recognize him right away among the moribund patients in the extensive care unit. She was screaming, wailing, lamenting, or to be more accurate, she was howling. Her loud weeping revealed for the first time, her distressful weakness to her children. She was tapping the earth with her bare hands, invoking curses on those unjust northerners who came along carrying with them a vicious culture of repression and killing. She repeatedly shouted that they killed the boy and mutilated his body. The young girl saw her helpless father just expressing hollow words of assurance, soothing and appeasement. She only asked a brief question: "Does it mean that I'll not see my brother any more?" Grim clouds of grief and torment were gathering into our home. Both father and mother were now passing most of their daytime at the hospital. This family had therefore to live by the material help and alms given by relatives and neighbors. The children looked as orphans though of the presence of their alive parents. They felt disabled, despondent and broken-hearted. Childhood pleasures and funs disappeared.

After forty days, her brother returned home, mutilated, borne on a stretcher, unconscious, speechless, unable to walk on his feet or to identify his family. He became like a child mentally and behaviorally unable to control his voluntary actions. He was sent back home while he was still considered in coma. His health condition inevitably required his continuous hospitalization, but since wars have their own logic to disregard human sufferings and overlook individual

compatriots. More than once, I felt my blood freezing when they were late or absent more than estimated, or when we lost any traces of their movements longer than expected.

On this unlucky day, a friend knocked on my door, and called me together with a neighbor and a third friend to tell us: "The boys had an accident." Our sons were working on the same job. They were crossing a road junction when a heavy military Iraq truck slided in full speed from the pavement to throw away their small car to the other side with all four boys trapped inside. The eldest was twenty and the youngest, my son, was fourteen. Neighboring residents came quickly to take them to the nearest hospital while the invading soldiers were busy collecting the booties of their victorious battle to snatch out all valuable parts of the car. To some resident who dared inquire about the accident, the military commander raised his gun saying: "we did it, let me see what can you do?" with his obvious threat, there came also his explicit confession. No other elaborate interpretation is needed.

But the pre-destined care of God willed that three boys are saved. They had light bruises and breaks while my son had a head injury. He was in a coma between life and death. We were far more desperate of his life than hopeful. Only some of these details were known to my daughter but what she saw she would never forget because it has badly affected the whole family and home during the next months, shedding its dull shadows over our life.

It started with the scene of her mother returning back or forcibly went away from the hospital from fear of the thoughtless words she was unconsciously or recklessly uttering while the watchful eyes of intelli-

leaving behind the dead corpse of the boy as an admonition and detering to be followed!

- Over an hour later, the same car returned to pick up the body while the people of the area remained just watching without anyone daring to utter any word.

The details of this horrible event were witnessed and attended by my daughter who knew the boy as he has once kindly patted her head. Unforgettable of his tragedy, she reminded me of this incident of his martyrdom amid many atrocities she was counting on her fingers. She cannot drop it out of her strong memory. How could we overcome such continuous afflictions.

Shock of Terror

The days of the Invasion Arab Army were still hiding for us something, as if it has found it hard not to include us within one of its catastrophes,or else it will loose one of its favorite specialty in the wholesale and retail distribution of calamities. October 31, 1990 will remain an unforgettable day for myself and I think that it will never vanish from her live memory too. This time, an act of modern tragedy was being played into our home.

Her brother, one of the youth in the area for whom the years of school study and learning were cancelled, was providing daily social service to the community. As many other counterparts, they all became manual workers and artisans to carry on every possible work or service. Despite the existing and continued risks, I knew it was his duty to work and provide the required civil assistance in contribution to the welfare of his

seizure of the remains of an old pamphlet against the invaders in his car. It may be forgotten there and he knew nothing about it, but the commander of the checkpoint was in a good mood to detain the boy for some reason which could be his wish to loot the boy's car for himself, being of a model highly desirable to the guest warriors.

For that charge he was arrested and such charge raised against a minor like this one, either he is excused, put in custody or just given some unharmful slaps. His father could be also subject to pay a fine, which he will do in all satisfaction. Regretfully, this way of just dealing was unknown to these uncivilized people. The boy disappeared leaving no traces until he was brought on that ominous day. Things went on in this way:

- His family received a call at home saying "your son will return can called today".
- At the fixed time, a military car arrived and stopped at a short distance. Soldiers knocked at the neighbors'doors and asked them to gather outside their homes.
- The boy was forced down from the car, he was blind-fold, only dressed with his underwear garments. They removed the bandage covering his eyes and ordered him to go straight to the door of his home. He started walking and was followed by an officer carrying a revolver in his hand. When the boy approached the gate, the officer shot the first bullet immediately behind his ear. He fell down at few metres of the gate while the officer shot him in the head with two other bullets. In cold blood, he mounted elegantly the car as a medieval knight after he warned the baffled gathering. They took off,

machinegun or a bazoka shot. This was followed by sounds of confused movement and turmoil more similar to the fearful whispering. We went out as the incident seemed to take place in our street, at few steps of our home.

The scene, for people like us, not used to this new realm, cannot be described by any words. It should be viewed and felt. The thin body was lying with the face downward. We could only see the two uncovered slim legs of the prone corpse rounded up by some people observing at distance. A military vehicle was moving away while an army commander warned the alarmed human gathering saying: "Anyone of you who moves or covers him will be subject to the same fate". The car then took off carrying another youngman to another nearby area to exert the same act: execution to death of young sons before the sight of their families in front of their homes.

Coming back to the martyred son of our neighbor, let me tell you what I knew about him. He was sixteen, a secondary school student, very clam, rarely mixing up with other boys of his age even school comrades. He was known as a "man of God", a term with no specific meaning but which implies that he has nothing to do with others, he is a devoted worshipper who frequents a nearby mosque, and he is not one of those teenagers who seek to draw others' attention by disorderly and turbulent actions. When we were told, sometime ago that he disappeared, everyone of us tried to remember his features and give his description to the others. Nobody could expect from this boy any offense or defiant conduct toward any other party. Later on, we got the news of his detention at an army checkpoint, and there were many. His charge was the

Three months later, after exhaustive efforts and through crooked ways, we got a news, still unconfirmed, but which gives some assurance and relieves from terrible uncertainty. We become assured that he was alive as a prisoner of war in Baghdad. Half of our agony was removed by this news while the second half was deferred to a later time.

Here we are a family of fugitives, criminals and detainees. She won't easily accept such attributes. A convincing alternative will be to get her parents and kins out of this vicious circle of crime and replace them by the savage and barbarian intruders who forcibly broke into our lives. There was no median solution. She could not be blamed for her bias to the ones she knew very well so that she takes herself and her family away from the circle of evil. Goodness was always integral part of them, but evil has only come with the invaders.

The moving in that long dark tunnel continued, and another horrible event happened.

A Martyr in the neighboring street

The family stayed permanently at home. Its outer world was reduced to the visible part of the street in front of the house. The father and the brother could extend their realm only to the area limits. But who can reaffirm the old saying "if you are secluded, you are saved." It was then that she underwent a dreadful experience impossibly acceptable by human sense. At forenoon, three shots were heard. Shooting bullets was incredibly common practice in these days, but this time, the sound drew more attention as it was distinctive to a revolver rather than a gun, a

All she knew and understood is that we were going through an episode of a continuous, indefinite series of repressive practices by the occupant Arab Army coming from Baghdad, in the North. The house search ended in peace, but the incident with its implications and results would probably remain ineffaceable from her memory.

The captive uncle

But there was the worst of all!

As from the first day of Iraqi invasion, we missed all traces of her younger uncle. Considering his young-age, he could be regarded as a son of her father rather than a brother of his. He was not an Army troop or police man and had no relation with any business under reservation. However, for an unknown reason, he disappeared.

Her ears were following up the bewildered talk about the helpless search, always ending to naught. Was he killed? taken prisoner of war? or was he able to escape from the country? Sadness was persistently rallying around her in the deep affliction of the bereaved family for the missing. A sadness which attacked us by surprise without preludes or reasons whatever. Her father was assuring everybody that there is nothing to fear, the missing was in no danger, he can be found here or there. But this was not true, because when the persons around him were not the same, his changing tone would reveal his fears and misgivings from the injustifiable and suspicious disappearance. He really feared the youngman was detained or killed.

his readiness to do anything for her happiness. She knew him before, but now she comes closer to him. For days and nights he lived with us. She liked him even more but did not understand why such a lovely person can be made a fled-away fugitive.

Maybe she still remembers our attempt to disguise his personality. This operation has undoubtedly created into her mind a conflict in the established facts. Between us, we called him by his true name, but on the phone, we gave him another one. We persistently taught her his new name, repeated to her his mock profession and cancelled everything that could reveal his old identity.

During the abovesaid day of house-to-house search, she inevitably realised our confusion and panic: How plans were drawn up to facilitate his exit and absconding before their arrival? What fences he should cross and what walkways he should traverse, with all surrounding uncivilized sense of disgust and aversion to someone who used to live in peace and clarity. I don't think she grasped any reason that forces a peaceful, life-loving young man to become a frightened fugitive constantly subject to man-hunt and detention.

Children know that the outlawed are chased down because they are criminals, murderers, assassins who can cold-bloodedly kill. They have a harsh looking, rude language, rough manners and destructive behaviors. All such attributes did not apply to this fugitive. Rather, she noticed how the alien military staff alone spoke in a vulgar and uncouth tone, and showed an uncivilized and savage attitude. In contrast the fugitive, this close kin, appeared to her eyes as lovely, peaceful and socially committed person.

The chased down fugitive

A series of more exciting events, unfamiliar to her, then followed trail. For the first time, our home became a shelter for fugitives on the run. A first comer was her uncle who arrived clandestinely with his family, but didn't stay for long between us. The second comer remained for so long time that the picture was now clear from all aspects.

He came at the twilight before nightfall, carrying some clothes in a small case, he said goodbye to a friend then entered. She carefully listened to his story: the glorious guests of Kuwait broke into his father's home in search of two of his brothers for an unknown reason or perhaps as usual, they should be taken on suspicion grounds. An old maxim says: "Flee away Saad, because Said has perished." They have detained the fourth brother who is now under official inquest. It was therefore necessary to find out an unsuspected shelter. He came to us immediately. The situation is supposedly dictated by the prevailing circumstances. But the case remained incomprehensible to her: why are people chased or tracked down in their own country, why are they driven out of their homes, away from their families, to wander about as refugees and fugitives always carrying their fears? It was merely a new concept perpetuated by the victorious Arabs from the North!

The figitive's personality did not suggest that he could be that type of outcast. His continuous smile showed how he is smart, rejoicing his life, spreading joy and amusement all around. She stayed for hours staring at him, admiring his fun - loving and humorous spirit. She laughed at his gayful jokes and appreciated

are very few to compare them with its long-lived grievances.

Not to digress, I say that she saw something uneasy to understand. The occupant, invador and conqueror Arab Army centered its defensive plan on detaining, terrorizing and killing everyone who keeps Kuwaiti posters, flags and currency. To avoid evil, the people disposed of anything they could have of these prohibitions before they are caught in flagrante delicto by the triumphant Army waging the search battle!

She didn't understand why should we get rid of pictures and money? The irony grew further, and she asked "why the flag?" I know that her question suggested a special meaning because some time ago, not so far, I explained to her the historical development of the Kuwaiti flag stressing that our history is streaming up from Arab glorious past. When we arrived to the present flag, I, as a nationalist, took this golden opportunity to exhalt in detail the importance of the national four-colored flag which indeed brings together the colors of the long waited banner of Pan-Arabism. Ours, is an Arab flag in all shape and features. I was proud to repeat before her the saying of the old Arab poet Safyuddin Al Halli; "White are our charitable deeds, Black are our battles, Green are our lands, Red are our swords".

Her question was therefore a wondering one: if this was really an Arab flag, why did they kill, captivate, terrorize and fiercely punish any one who holds it, or with whom it was found?

instructed to strictly comply with. Passively, she was yielding to our previous caution not to utter any single word in such situation. Since she could, by her innate sense, make the distinction between seriousness and fun, she kept silent and became completely quiet. The five men have already spread to the rooms for search.

She saw one of these "war heroes" slipping his hand in her private belongings. I know how chary she is for her own things. Her eyes reflected an overpowering fear for which I was not mistaken, but she remained fully conscious of our warnings, and thanks God, she shut up her mouth. She was dangerously innocent enough to speak the truth of her feelings and express her rejection of such military shoe pressing over our heads. A more risky situation to the family could be when a child spontaneously utters the word of truth.

She saw thereafter her father sitting down passively feingning smile while these intruders rounded him up and started questioning and writing down his answers. He should respond without any objection. She only used to see her father in a lofty standing of respect and dignity, at least inside his home and among his own family. She felt uneasy but everything was acceptable when compared with another incident which preceded the forcible intrusion to the homes.

As all other children, she kept images of symbols representative of her homeland such as the four-colored flag, the ruler of the country, maps and the like. We never prevent our children from adhering to the symbols of this land, revering its flag and showing honor to all Arab leaders without exception. Our national celebrations, as a sign of our children's joy and cheerfulness, are always adorned with such posters. Unfortunately, the happy days of the Arab world

Soldiers at home

Never in her life she saw a military save on TV screen, or at distance in occasional parades. She was not used to let anyone in our home except that who was invited and whom we are prepared to receive. Never before she felt in her home without freedom to act, deprieved of her right to own her belongings, or prohibited from movement, speech or objection. Alas! she went through all these deplorable experiences in one day. The bad event was closer to her, and she was part and parcel of it.

For the first time in her life, she saw the militaries profanating our home and violating the privacy of all our rooms. Not only ours, but all homes in the surrounding area too. The operation starts by circling up the whole district. The residents transmit each one to another expressions of warning, caution and scaring. After the area is beleguered by armies of darkness, fear and worriness, houses are then searched one by one at gun point. Soldiers carry guns, machineguns, and many other types of weapons of which the names are unknown to us, nor do we figure the scope of their function, but we are only aware that they are dreadful and deadly. Breaking into the houses, the vulgar intruders use a mean vocabulary that hurts the hearing by its injustified harshness and cruelty. This was only a prelude for their hands, fingers and feet to ravage, ransack and plunder everything.

In submission, she sat with her sister in a corner to recollect our warnings and other precautions she was

fresher knowledge. That's how I was explaining "Sinbad adventures" to her "why then!!!! you loved them so much?" I asked. "Because the introductory song says that "Sinbad" is "a hero from Baghdad," she said, "this is mere lie, only thieves, criminals and assassins come from Baghdad!"

What a frightful thought! Whatever deep the personal agony, the national grievance or the bitter reproof, but entering to this tunnel which my daughter my daughter was driven into is indeed horrible and I must stop it.

I wished I could discuss it with her, but the steadfast and firm determination in her eyes gave me the feeling that, for the first time, I'm in a crippled position before her; and the arguments she propounded, counting them on her fingers, one after another, were to remind me of something I knew already, something we together have witnessed during seven months when her homeland was terribly suffering under the yoke of occupation, devastation, aggression, invasion and military deployment. You may choose the one of these terms that would not hurt your feelings. Nevertheless, we were facing an indeniable reality irrespective of the nomination.

She posed a lot of questions which I could't answer. She laid down before me tangible realities which should, in no way, be evaded. Realities we witnessed and she reminded me of.

What she said, simply and spontaneously, I'll just put in order. Again, this is not a message of accusation. Rather, it is an explanation and clarification, and more importantly, an appeal to all sincere minds and live consciences to ponder, judge and help coming out of the dark tunnel.

Foreword

This message to whom the business of this nation may concern was triggered by an encounter between me and my ten-year old daughter. I intend to put it forth so that the picture is bright clear, without any floating or deceiful mist.

She surprised me, and shattered down something dear in my inner spirit when she scattered before me a number of videotapes and resolutely said: "Get rid of them, I'll not watch them again, take them for yourself". Then drawing back: "Better you throw them into the garbage". she firmly said.

At this moment, she was not jsut brandishing with recording tapes, but bringing down a valuable history and lifetime which I have exerted to fix in her deep perceptions a principle which I believed in, asserting that to hold fast to the heritage of this Nation is a duty and obligation. How in a while, would such nice dream be thrown away? I knew that these tapes carried the story of "Sinbad" with its traditional flavor and Arab heroism implying adventure toward new knowledge of the world. Every trip was inspiring earnest yearning of

What did the war do to us?

How all beautiful things have faded out, and fell down?

That was the question of the dismayed father in attempting to restore some balance to the world in the eyes of his panicked daughter by the ferocious invasion and actrocity of the occupation. He is not thereby raising accusation as much as he is trying to look for a safe way out of this dark tunnel.

Preface

The whole world yet did not perceive the amount of hardship and suffering inflicted to the Kuwaiti people under the vicious Iraqi occupation of Kuwait. As of August 2nd, 1990, the occupants imposed an information blackout, further aggravated by lies and falsities disseminated by their fanfare media completely subjected to serve the Iraqi aggression.

The people of Kuwait lived the severe ordeal, endured its bitterness and sustained its bad times without any support their firm belief and strong determination to recover their homeland, embrace its dearest soil, and their trust that the inequitable tyrants will be inevitably the final losers. In this help bestowed by Almighty God, they saw the only way to liberate their lands and defeat the aggressors.

The reader finds in the following pages an authentic picture of real sufferings as related by Dr. Sulaiman Al Shatti, a university professor and renowned writer in Arabic literary circles, who stayed with his family members in Kuwait. They endured all kind of offenses, harms, tyrannies and humilitation at the hands of Iraqi oppressors whose spirits were full of hatred and resentment against Kuwait and its people while their hearts were void of any human feeling.

This "Message" was first published in "Al Arabi" magazine (issue of December 91), but since it presents a historic documents by an eyewitness, a notorious author and critic, we saw that he should go through it and consider making some additions to the original text for extensive publication. It was therefore translated into English.

This document, or testimony will be followed by others, all aimed at presenting the real truth, giving insight and enlightment to the new generations of the Arab and Islamic Nation so that they can avert such catastrophe to occur any time in the future.

Director

Prof. Abdullah Y. Al-Ghunaim

Contents

Preface 5
Foreword 7
Soldiers at Home 9
The closed down fugitive 12
The Captive Uncle 14
A Martyr in the Neighborhood 15
Chock of Terror 18
Hearing and Memory 21
Venomous speech and misled acclamation 26
Amid flame and debris 28
Documents 33
- Document I 35
- Document II 37
- Document III 39

Publisher:

National Center for Documents of Iraqi Aggression on Kuwait

Temporary premises:

Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences (KFAS)

P.O.Box No. 25263 Safat 13113 Kuwait

First Edition

Kuwait - 1992

Documentary studies on the Iraqi Aggression on Kuwait [1]

A Message to Whom the Issues of this Nation may Concern

Dr. Sulaiman Al Shatti

National Center for Documents of Iraqi Aggression on Kuwait

Documentary studies on the Iraqi Aggression on Kuwait [1]

A Message to Whom the Issues of this Nation may Concern

Dr. Sulaiman Al Shatti

National Center for Documents of Iraqi Aggression on Kuwait